

الفهرس

2.....	مقدمة
3.....	إشكالية الدراسات
4.....	أهداف الدراسة
5.....	الفصل الأول: تكثيف ظاهرة العنف المدرسي نظريا
6.....	البحث الأول : ماهية العنف و أنواعه
6.....	المطلب الأول : العنف لغة و اصطلاحا
6.....	الفرع الأول : العنف في اللغة
7.....	الفرع الثاني :العنف في الاصطلاح
9.....	المطلب الثاني : النظريات الفلسفية
13.....	المطلب الثالث: أنواع العنف و أشكاله
15.....	البحث الثاني : العنف المدرسي أسبابه وتأثيراته
15.....	المطلب الأول: مفهوم العنف المدرسي
	المطلب الثاني : أسباب ومصادر العنف المدرسي
16.....	وعوامله
22.....	المطلب الثالث : تأثيرات العنف المدرسي ونتائجه
	الفصل الثاني :كشف ظاهرة العنف المدرسي
24.....	ومحاولة العلاج
	البحث الأول : كشف ظاهرة العنف المدرسي ميدانيا..
25	
25.....	المطلب الأول : نتائج البحث الميداني وتحليلها
25.....	الفرع الأول : إطار البحث الميداني
26.....	الفرع الثاني : نتائج البحث الميداني وتحليلها
	البحث الثاني : محاولة علاج ظاهرة العنف المدرسي
39.....	والمقترحات

42.....	خاتمة:
43.....	المراجع
45.....	الملحقات

مقدمة

تعد المؤسسات التربوية المحضن الثاني للفرد بعد الأسرة وهي أيضاً ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تكسب الفرد قيماً دينية وتربوية وأخلاقية، وهي تعمل جنباً إلى جنب مع الأسرة في إتمام عملية التنشئة الاجتماعية للفرد لكي يصبح عضواً نافعاً في المجتمع .

ولكن في ظل التغيرات الاجتماعية التي حدثت في أرجاء العالم في العقود الأخيرة أصبحت المؤسسات التربوية و خاصة مؤسسات الثانوي تأهيلي تعاني من ظاهرة العنف الذي تطورت أنماطه وأساليبه حتى وصل إلى إحداث أضرار مادية بالأفراد أو بالمنشآت التربوية نفسها . و أن التوصل إلى حلول تقيده من انتشار ظاهرة العنف المدرسي من شأنه أن يساعد في الارتقاء بعملية التربية والتعليم.

وعليه أصبح من الضروري الاهتمام بموضوع العنف المدرسي ، كظاهرة اجتماعية مستفحلة وذلك بإجراء البحوث والدراسات ، عليه أولاً ، ثم بعد ذلك استخلاص النتائج واقتراح الحلول .

تحاول هذه الدراسة معالجة العنف في المؤسسات التربوية سواءً كان بين المتعلمين أنفسهم أو بين المتعلمين والمدرسين والإداريين. وكان من الأسباب الدافعة إلى البحث في هذا الموضوع هو ما نلاحظه ونسمعه ونقرأه عن تفشي ظاهرة العنف داخل المؤسسات التربوية، وما ينتج عنها من أفعال ضارة بأمن وسلامة المؤسسات التربوية، وأمن وسلامة المجتمع وأفراده.

هذا البحث يمكن أن يفيد المتخصصين ، على أساس أنه يحاول التعرف على بعض الأسباب الكامنة وراء السلوكيات العنيفة الإنحرافية داخل المؤسسات التربوية وأيضاً يفيد التربويين والمدرسين لمعرفة أسباب ظهور العنف في المدارس ويفيد من جهة ثالثة المتعلمين الذين هم شباب المستقبل ، والذين في الغالب لا يعون نتائج ما يقومون به من أعمال تكون دافعة لأعمال العنف والعدوان وما تلحقه من أضرار جسمية ومادية ونفسية وغير ذلك .

إشكالية الدراسات

إن مشكلة العنف من أكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة كافة متطورة كانت أم نامية . ووصفت ظاهرة العنف بظاهرة العصر لسبب انتشارها وتعقدها وتطورها بشكل يبعث إلى القلق . لذلك بدأت ظاهرة العنف تحظى باهتمام الدول وتدخل مخططاتها الإستراتيجية حرصاً على استقرار وأمن مؤسساتها الاجتماعية والصناعية والثقافية والتعليمية ... وغيرها.

نظراً لاتساع مجالات العنف وتعدد أسبابه واختلاف أبعاده وتنوع أساليبه فإنه استدعى اهتمام الباحثين والمفكرين في مختلف العلوم والتخصصات. ومن هنا أصبحت لظاهرة العنف مجالاً واسعاً تبحث فيه كل فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية فهي محل الدراسات النفسية والسيكولوجية والسياسية والانتروبولوجية .

وعلى الرغم من الاهتمامات المنصبة على موضوع العنف في شتى الميادين العنف الأسري ، العنف المهني ، العنف السياسي ، العنف الاقتصادي ، العنف الجنسي ، العنف الإعلامي... وما إلى ذلك . فإن ظاهرة العنف المدرسي لم تنل القدر الكافي من الدراسة والتحليل والتعمق بالموازنة مع حجم تعقدها وقوة انتشارها ودرجة تأثيرها، وحتى الجهود والمساعي المبذولة في الدراسات والأبحاث في هذا الشأن يكاد يقتصر في مجال العنف الذي يمارسه المدرسون تجاه التلاميذ.

ومهما يكن من الأمر فالسلوكات العنيفة ظاهرة دخيلة على النظام التربوي كما هو الحال في المغرب حيث أصبحت هذه المشكلة تشكل

انشغالا أساسيا للمشرفين و المسؤولين في قطاع التربية و التعليم، لما لها من خطورة على المسار التعليمي والتربوي في المدارس .
وإذا كان مفهوم العنف عموما هو تعبير عن انفعال تثيره مواقف عديدة ومختلفة تؤدي بالفرد إلى ارتكاب أفعال مؤذية في حق ذاته أحيانا وفي حق الآخرين أحيانا أخرى فإن العنف مهما كان شكله أو نوعه هو إحدى القوى التي تعمل على هدم أو اضرار العلاقات البشرية لذلك تغدو ممارسات أعمال العنف المدرسي ظاهرة تهدد تماسك أفراد الجماعة المدرسية سواء كانوا أساتذة أم إداريون أم تلاميذ أم أولياء .
وعليه فإن مشكلة هذه الدراسة تعالج موضوعاً من مواضيع الحياة الاجتماعية في المجتمع، حيث تركز على دراسة طبيعة وأشكال العنف في المؤسسات التربوية الذي يلاحظ ازدياد في معدلاته في الفترة الأخيرة خاصة في مرحلة التعليم الثانوي التأهيلي التي يتمدرس فيها متعلمين في سن المراهقة و الذين يعتبرون ركيزة مهمة لأي مجتمع ورجال الأمة في المستقبل .

كشفت تقرير لوزارة التربية الوطنية بالمغرب حول مؤشرات العنف داخل وفي محيط المؤسسات التعليمية عن تصدر جهة الدار البيضاء قائمة حوادث العنف داخل وخارج المؤسسات التعليمية خلال الفترة الممتدة ما بين فاتح شتنبر وإلى غاية نهاية شهر يونيو 2013، و قد كشفت هذا التقرير أن نسبة العنف داخل المدرسة المغربية بلغت 52 بالمائة في حين بلغ العنف في محيطها 48 بالمائة، كما لفتت المؤشرات إلى التفاوت الواضح إحصائيا في حالات العنف المسجلة بكل من المجالين الحضري والقروي، حيث تم تسجيل 77 بالمائة من حالات العنف بالمجال الحضري مقابل 23 بالمائة في المجال القروي.

أهداف الدراسة

- محاولة معرفة طبيعة وأشكال العنف داخل المؤسسات الثانوية التأهيلية بالمغرب.
- التعرف على الفروق بين المعلمين والإداريين والتلاميذ في نظرتهم للعنف .
- التعرف على العنف الذي يتعرض له الأساتذة من طرف التلاميذ.
- التعرف على طبيعة العنف القائم بين التلاميذ بعضهم البعض.
- التعرف على طبيعة العنف الذي يتعرض له والتلاميذ من طرف الأساتذة.
- التعرف على طبيعة العنف الذي يتعرض له الإداريين من التلاميذ.
- الآثار الناتجة عن العنف في الوسط المدرسي.
- طرق علاج العنف في الوسط المدرسي والوقاية منه.

الفصل الأول

تكثيف ظاهرة العنف المدرسي نظرياً

البحث الأول : ماهية العنف و أنواعه

المطلب الأول : العنف لغة و اصطلاحاً

الفرع الأول : العنف في اللغة

ولقد أسهب الباحثون في تحديد مفهوم العنف كل من زاويته الخاصة، ف جاء في معجم (لسان العرب)¹ لابن منظور على أن :

العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به أو عليه .

يعنف عنفا و عنافة أو أعنفه وعنفه تعنيفا وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره و إعتنف الأمر أخذه بعنف.

الأعنف كالعنيف و العنيف : الذي لا يحسن الركوب . ليس له رفق بركوب الخيل .

اعنف الشيء: أخذه بشدة و إعتنف الشيء: أخذه بشدة ، و إعتنف الشيء كرهه .

التعنيف :التوبيخ و التقريح و اللوم .

عنف: العين و النون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق ، قال الخليل :العنف ضد

الرفق ، تقول عنف،يعنف عنفا فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره .

وورد في (المنجد في اللغة و الإعلام)² نفس المعنى للكلمة على الشكل التالي :

عُنْفٌ :عنفا و عنافة بالرجل و عليه ،لم يرفق به و عامله بشدة .

عُنْفُهُ :عامله بشدة لأمه بشدة،عتب عليه.

العُنْفُ : ضد الرفق، الشدة القساوة ، و الأعنف العنيف خلاف الرفيق .

وفي (المعجم الفلسفي)³ المعجم الشهير لـ "جميل صليبا" أعطى تقريبا نفس التفسير

للعنف بكونه فعل مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة، العنيف(Violent) هو المتصف بالعنف، فكل فعل يخالف طبيعة الشيء، ويكون مفروضاً عليه، من خارج فهو، فعل عنيف، والعنيف هو أيضاً القوي الذي تشتد سورته بازدياد الموانع التي تعترض سبيله كالرياح العاصفة، والثورة الجارفة، العنيف من الميول: "الهوى الشديد الذي تتقهقر أمامه الإرادة، وتزداد سورته حتى تجعله مسيطراً على جميع جوانب النفي، والعنيف من الرجال هو الذي لا يعامل غيره بالرفق، ولا تعرف الرحمة سبيلاً إلى قلبه.

1- ابن منظور (1968) لسان العرب مجلد التاسع - دار صادر، بيروت لبنان ص 258 - 257 -

2- المنجد في اللغة و الإعلام (1991) دار المشرق بيروت، الطبعة الواحد وثلاثون ص 5 - 2

3- <http://www.al.moaalem.net> اشبهون عبد المالك - 3

أما في اللغة الفرنسية فان كلمة (Violence) تعود إلى الكلمة اللاتينية (Violentia) و التي تشير إلى الطابع غضوب ، شرس، جموح، وصعب الترويض⁴.

و العنف كما جاء في القاموس الفرنسي المعاصر (Le Robert)⁵ القيام باعتداء على شخص وإرغامه على القيام بفعل ضد إرادته باستخدام قوة ضده أو أسلوب الإكراه.

ويشرح "اللاندي" في موسوعته الفلسفية مفهوم العنف بأنه سمة ظاهرة أو عمل عنيف بالمعاني وهو الاستعمال غير المشروع أو على الأقل غير القانوني للقوة⁶.

ويشير قاموس "راندوم هاوس" (Random House Dictionary) إلى أن مفهوم العنف يتضمن ثلاثة مفاهيم فرعية وهي الشدة، والإيذاء، و القوة المادية⁷.

وهكذا فتحددات العنف تعددت واختلفت، إلا أن الجميع يقرُّ على أنه سلوك لا عقلائي، مؤذي، غير متسامح.

الفرع الثاني: العنف في الاصطلاح

إن المتتبع للدراسات و الأبحاث إلى تناولت العنف يجد أن هناك تعريفات عدة ومختلفة لمفهوم العنف ومرد ذلك إلى اختلاف أطر الباحثين النظرية وإلى اختلاف اتجاهاتهم الفكرية و العلمية وفي ما يلي أهم التعريفات للعنف:

▪ تعريف (Straus) "ستراوس":

عرف العنف بأنه "استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب و الهياج والمعاداة"⁸.

▪ تعريف "أ.هيسنارد" (A.Hesnard) 1963

4 - Larousse (1989) Grand dictionnaire de la langue française, vol. 7 , p 6489

5 - Robert P. (1978) Dictionnaire le Robert alphabétique de la langue française société du nouveau paris p.2897

6 - أندري لاندي (1996) موسوعة لاندي الفلسفية المجلد الثالث منشورات عويدات بيروت ص 1554

7- www.reggar.com/debot/show هاد محمود العنف ضد النساء 8

8 - مصطفى عمر البشير (1996) الأسرة العربية و العنف في الفكر العربي، معهد الإنماء العربي ، بيروت عدد 83 ص 30

يشير إليه "كغيره من أشكال السلوك هو نتاج مآزق علائقية بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت الذي ينصب فيه على الآخر لإبادته فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الأخ"⁹.

■ تعريف "سعد المغربي" 1987 :

"العنف استجابة سلوكية تتميز بصيغة انفعالية شديدة قد تتطوي على انخفاض في المستوى البصيرة و التفكير"¹⁰.

■ تعريف "مصطفى حجازي" :

"العنف لغة التخاطب الأخيرة الممكنة من الواقع ومع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمة"¹¹.

■ تعريف "ج. فريند" (J.Freund):

يعرف العنف على انه "القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخيراتهم (أفراد أو جماعات) بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت التدمير و الإخضاع و الهزيمة".

■ تعريف "ار.رون" (R.Aron) :

يعرف العنف بأنه "كل فعل يمثل تدخلا خطيرا في حرية الآخر وحرمانه من التفكير و الرأي و التقرير تحويله إلى وسيلة وأداة لتحقيق أهدافه دون أن يعامله كعضو حر كفاء"¹².

■ تعريف محمد بيومي:

عرفه بأنه "عبارة عن سلوك عدواني بين طرفي متصارعين يهدف كل منهما إلى يتمثل العنف في هذا التعريف بوصفه تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع اجتماعي معين"¹³.

9- A.hesnard (1963) psychologic du crime .paris payot p.300

10- سعد المغربي (1987) سيكولوجية العدوان أو العنف علم النفس مجلة البحوث أو الدراسات النفسية العدد الأول ص 1326

11 - مصطفى حجازي (2001) التخلف الاجتماعي (مدخل إلى السيكلوجية - الإنسان المقهور) المركز الثقافي العربي بيروت لبنان الطبعة الثامنة ص 165

12- فليب برنو وآخرون (1975) المجتمع و العنف ترجمة الأب إلياس رخلاوي دمشق منشورات وزارة الثقافة ص 151 15

13 - محمد بيومي (1992) ظاهرة التطرف الأسباب و العلاج دار المعرفة الجامعية - القاهرة ص 100 20

■ المنظمة العالمية للصحة:

فقد عرفت العنف بكونه: " الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية، سواءً بالتهديد أو بالاستعمال المادي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو مجموعة¹⁴.

نلخص مما سبق ذكره من التعريفات أن العنف يتميز بخصائص تمثلت في الاعتداء و التسلط وإلحاق الأذى بالضرر اللفظي أو الجسدي أو الممتلكات وان العنف سلوك فعلي للقوة أو مجرد تهديد باستخدامها كما أن السلوك العنيف قد يكون فرديا أو جماعيا منظما أو غير منظما علانيا أو سريريا صريحا أو كامنا مباشر أو غير مباشر مشروعا أو غير مشروعا قانوني أو غير قانوني.
إن المتمعن في الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع العنف يجد أن مفهوم العنف شغل حيزا أساسيا وبخاصة في علم النفس وعلم الاجتماع و القانون و السياسة و يجد تباين التصورات النظرية للعنف التي مرجعها تباين الخلفيات الفكرية و المناهج و التخصصات ففي المجال النفسي يتبلور العنف على أنه استجابة سلوكية تظهر في شكل ممارسة القوة و ينتج عن حالة إحباط تكون مقترنة بحالات الانفعال و الغضب و الهياج لتقود إلى إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين ماديا ومعنويا .

وفي التصور الاجتماعي يعبر عن العنف كظاهرة اجتماعية تتميز بالقوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بهدف وتعتمد مشروعيتها على اعتراف المجتمع.
وفي المجال القانوني يشير معنى العنف إلى الإكراه واستخدام الضغط أو القوة بطرق غير مشروعة وغير قانونية وبالتالي العنف من هذا المنظور جريمة يعاقب عليها القانون.
وفي التصور السياسي يحدث العنف نتيجة غياب العدالة و الاختلال في الموازين الاقتصادية و السياسية للمجتمع و انفصال بعض الجماعات عن المجتمع بإنشاء تنظيم خاص بها مناهض للتنظيم السائد في الدولة.

وهكذا يتدرج مفهوم العنف في استعمال القوة و التسلط و الاعتداء وإلحاق الأذى بالأشخاص أو الممتلكات فتشمل الظواهر المكونة للحياة ويأخذ طابعا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ونفسيا وقانونيا...

ولعلنا نجد في تعريف "ويكمان" الإشارة إلى كامل أوجه العنف حيث يعرف بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة يهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا مما يتسبب في أحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة آخر¹⁵.

المطلب الثاني : النظريات الفلسفية

14 - محمود سعيد إبراهيم الخولي (2006)، العنف في الحياة اليومية، القاهرة، دار - ص 44
الإسراء للطبع والتوزيع، طبعة 1، ص 44

15- أمل الأحمد (2001)بحوث ومؤسسات في علم النفس مؤسسة الرسالة ط 1 ص 23- 112

يمثل العنف أحد السلوكات التي يقوم بها الإنسان نتيجة الكثير من العوامل المختلفة لذلك تناوله الكثير من الباحثين في المجالات المتعددة من العلوم الاجتماعية الإنسانية واختلفت تفسيراتهم له باختلاف وجهة الدراسة ، الأمر الذي أدى إلى ظهور مجموعة من المقاربات نذكر أهمها :

▪ **المقاربة البيولوجية:**

يرى أصحاب هذه المقاربة أن العوامل الوراثية و العصبية لها دور في سلوك الشخص فالشخص العنيف لديه استعدادات وراثية نفسية خاصة جعلته يتجه اتجاهها يتميز بوراثة جهاز عصبي سريع الاستثارة.¹⁶ ويرجع علماء الأعصاب الانحراف و العنف إلى اختلال في الجهاز العصبي وتشير "أمال عبد السميع" و "حلمي المليجي" إلى أهمية نشاط الجهاز الطرفي والهيبتلاموس بالنسبة للعدوان.¹⁷

ومفاد هذا التفسير هو ربط السلوك العدواني بالوظائف المخية إذ تدل الأبحاث المختصة في هذا الميدان على أن اللوزة أي (L'amygdale) في المخ و الفص الجبهي و جهاز الهيبتلاموس و لها علاقة بالعنف و العدوان¹⁸ . ويذهب أصحاب هذا الاتجاه أن الشخص المنحرف يعاني من اضطرابات وظيفية في أجهزته الداخلية فتختل إفرازات الغدد الصماء و الدرقية فيختل التوازن الانفعالي ويجعله شخصا قابلا للانحراف .¹⁹

كما تشير هذه النظرية أن العنف و العدوان سمة من سمة الشخصية وتختلف هذه السمة من فرد لآخر ويعتبر "إيزنك (H.J.Eysenk) 1977" من مؤيدي هذا التفسير والذي انتهى به إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبية شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في الاعدوان أو في الحياء و الخجل.²⁰

عزت الطويل سيكولوجية العنف في عالمنا المعاصر أسباب العنف . - 16
01.2002

أمال عبد السميع وحلمي المليجي (1997) الشخصية و الاضطرابات - 17
السلوكية و الوجدانية مكتبة الانجلو مصرية طبعة الأولى ص 85

كاسم وليم (1981) علم النفس الفيزيولوجي منشورات الآفات بيروت - 18
لبنان الطبعة الأولى ص 238

مركز الوطني للوثائق التربوية الكتاب السنوي (1999) الجزائر ص 329 - 19

فؤاد البهي السيد ، وسعد عبد الرحمن علم النفس الاجتماعي (رؤية معاصرة) دار - 20
الفكر العربي، بيروت ص 127

ومهما يكن من أمر هذه المقاربة، مازالت هذه الأبحاث البيولوجية يكتنفها الغموض كما أن العامل البيولوجي وحده غير كاف لتفسير وتعليل السلوك العنفي. ونضيف أن تأكيد العامل البيولوجي في ربطه بالعنف يحتاج إلى أدلة دامغة ، ويتطلب ذلك دراسة التركيب البيولوجي للأشخاص المدانين في أعمال العنف. فهل في الإمكان إجراء عمليات جراحية على دماغ مرتكبي أعمال العنف؟ لا شك أن هذه تصطدم بأخلاقيات الجراحات السيكولوجية .

وبما نفسر أن كثيرا من أنماط الشخصية أو سماتها التي وجدت بين مرتبي أعمال العنف كانت أيضا موجودة عند من لم يرتكبها في حياته من ذلك سمة الاندفاع أو التهور وعدم النضج ومهما كان من احتمال تأثير عوامل البيولوجية في نشأة السلوك العنفي فإننا لا بد من أن نركز على العمل بوضع البرامج و الاستراتيجيات للحد من العنف و السلوك المضاد للمعايير الاجتماعية .

▪ **المقاربة البيولوجية:**

تعد مقاربة الإحباط من ابرز المقاربات التي حاولت تفسير العنف و السلوك العدواني ومن رواد هذا الاتجاه "لونارد دوب (L.Doob) نيل ميلر (N.Miller) ،جون دولار"(J.Dollard) ، وغيرهم تتبع هذه المقاربة من الافتراض) إحباط -عنف(فهي تؤكد أن الإحباط إن لم يؤد في معظم الظروف إلى العنف فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقفا إحباطيا²¹. أي تركز هذه المقاربة في دراستها للعنف على فكرة الإحباط كمتسبب رئيسي للعدوان وكحالة يصاب بها الإنسان نتيجة عدم إشباع الحاجات بدءا من الحاجات الفيزيولوجية على مستوى القاعدة وانتهاء بتقدير الذات كما يرسمها"ابرهام ماسلو" (A.Maslow). و الإحباط يتمثل في أية عرقلة أو صد لتحقيق حاجة أو رغبة أو أمل أو الفشل في بلوغ مطلب ما بسبب ظروف خارجية فالإحباط هو إعاقة تحقيق الهدف ويؤدي إلى استثارة دافع العدوان و العنف تجاه الشخص المتسبب فيه وبالتالي إلحاق الضرر به .

بهذا الاعتبار فالشعور بالإحباط و الحرمان يعني الخطر و التهديد لإشباع حاجات الإنسان الضرورية التي تحمي وجوده وتحافظ على بقائه ومن ثمة ينجر عن هذا الموقف استخدام العنف . وترى هذه المقاربة أن البيئة الاجتماعية التي لا تساعد الفرد على إثبات ذاته أو تحقيق نجاحه وتغيب فيها إشباع الحاجات لدى الأفراد تنتشر فيه

-21 أحمد عكاشة (1982) علم النفس الفسيولوجي دار المعارف الطبعة السادسة ص 190

مشاعر الحرمان و الإحباط ومثل هذا المجتمع تسوده السلبية و الخروج عن المعايير و النظام الاجتماعي .

كما ترى أن إزالة مصادر الإحباط الخارجية يترتب عنها التخلص من السلوك العدواني أو التقليل منه . لكن وجد أن الإحباط قد يقود إلى اتجاه آخر أي إلى سلوك غير متصف بالعنف أو العدوان فقد يؤدي الإحباط إلى اعتماد الفرد على الغير أو الانسحاب أو الهروب إلى المرض... دون ظهور مؤشر للعنف. كما أن هناك أناس يرتكبون أعمال العنف وحتى جرائم دون أن يتعرضوا إلى الإحباط .

فالمنحرف المحترف و المجرم المأجور كلاهما يرتكب جرائمه دون التعرض للإحباط ولكن هذا لا يعني على الإطلاق أن الإحباط ليس له دور في السلوك العنيف .

ونفيد أن التربية الإيجابية و التوجيه السليم سيمنح للفرد فرصة كبيرة للخروج من مشكلاته والعقبات التي تشكل له إحباطات ويعتبر الإحباط دافع آخر للعمل من جديد أحيانا وليس للقيام بالعنف. لكن هذا كله لا يجعلنا ننكر أبدا أن الإحباط دافع من دوافع العنف . وإذا أسقطنا تفسير هذه النظرية على واقع المدارس التعليمية فإننا نجد أن التلميذ الذي يتكرر فشله في الدراسة يتولد لديه إحباط بسبب عدم تحقيق رغبته وحاجته في النجاح وينجم عن ذلك افتقار هذا التلميذ القدر اللازم لتأكيد الذات فيلجأ في التورط في السلوك العنيف و الانحراف مع أقرانه بحثا عن الاعتراف بحيث يساعده زملائه بالدعم و الثناء على القيام بالسلوك المنحرف تعويضا عن الدعم و الثناء الذين لم يجدهما في الإطار المدرسي والاجتماعي .

مقاربة التحليل النفسي:

ترتكز هذه النظرية على دور الدوافع اللاشعورية والصراعات المكبوتة في اتجاه الفرد للقيام بالعنف ويتجه الإنسان إلى العنف من اجل إشباع الحاجة النفسية .

و رأى فرويد أن جميع دوافع الإنسان ورغباته يمكن ردها إلى غريزتين فقط هما: غريزة الحياة أو الغريزة الجنسية (Life Instinct) وغريزة الموت أو العدوان أو التدمير (Death instinct)

وتظهر غريزة الحياة في كل ما نقوم به من أعمال إيجابية بناءة من اجل المحافظة على حياتنا وعلى استمرار وجود الجنس البشري ، أما غريزة الموت فتبدو في السلوك التخريبي وفي الهدم و العدوان على الغير وعلى النفس وقد أطلق "فرويد" على كل من هاتين الغريزتين " معا لفظ "الليبدو (Libido) وعني بذلك الطاقة الحيوية و النفسية في الإنسان.²²

وبذلك استخدم "سيغمود فرويد (Sigmund Freud) غريزة الموت في تفسير نزعة الإنسان للعدوان أو العنف و التحطيم والكراهية فقد فسر

عبد الرحمن عيسوي (1984) معالم النفس دار العربية بيروت لبنان ص 37 و - 22

غريزة العدوان باعتبارها غريزة فطرية وهي تعبير عن غريزة الموت والعدوانية قد تكون باتجاه الشخص نفسه وتدمير ذاته "المازوخية" فيتولد عنها تعاطي المخدرات و الانتحار وما إلى ذلك .
وقد تكون باتجاه الآخرين "السادية" فيتولد عنها تدمير الغير من خلال أعمال النهب والاعتداء و الاغتصاب ولجريمة وما إلى ذلك .
ومن هنا فالعنف سلوك غريزي هدفه تفريغ الطاقة العدوانية الكامنة داخل الإنسان ويتأتى من ذلك من اجل حماية الذات عن طريق ميكانزمات الدفاع أو من اجل ميكانزمات السادية²³.
ويتفق "ألفرد أدلر" مع " فرويد" في كون العدوان غريزة فطرية ولكنه يختلف معه من ناحية استقلالها التام عن غريزة الجنس ويرى "أدلر" أن العنف يتمثل في استجابة تعويضية على الإحساس بالنقص أو الضعف.
ونرد على المقاربة بما يقوله "احمد عكاشة" في كتاب (علم النفس الفيسيولوجي 1982) من أن مشكلة هذه النظريات التحليلية طبيعتها التجريبية التي تجعل فهمها صعبا وصعوبة التأكد عمليا من صحتها أو خطأها ولو أنها تلقي ضوءا على فهم طبيعة العنف في هذا الشخص بالذات ولكن لا يمكن تعميمها.²⁴

مقاربة التعلم :

ترى هذه المقاربة أن العنف لا يورث بل هو سلوكا مكتسبا من الآخرين من حيث يتعلم الأطفال السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى الوالدين أو المدرسين أو الرفاق ومشاهدتهم مظاهر العنف بواسطة وسائل الإعلام كالتلفزيون و الأفلام .
ومن دعاء هذا الاتجاه "البيرت باندورا (A.Bandura) الذي يرى أن السلوك العدواني" كثيرا ما يتعلم عن طريق تقليد نماذج عدوانية من الكبار >وهنا يشير كل من باندورا 1973 Banduara ليبرت 1972 " (Libert)دافيد الكند David El Kind 1980 إلى اثر النموذج و التقليد ومشاهدة السلوك العدواني للكبار على اكتساب الطفل نفس هذا السلوك²⁵.

فالعنف كسلوك واقعي ملموس يظهر في حياتنا بصورة حلية لهذا فهو كباقي السلوكات الأخرى التي يتعلمها الفرد بالأخص الأطفال والمراهقين

عن عبد المنعم الحفني (1995)، الموسوعة النفسية، علم النفس حياتنا - 23 اليومية ،مكتبة مدبولي، طبعة .الأولى ص 11

أحمد عكاشة (1982) علم النفس الفيسيولوجي ، دار المعارف الطبعة السادسة -24 ص 191

25 - جماعة من الأساتذة (1995)دراسات وبحوث في علم النفس دار الفكر العربي ص 300

وذلك من خلال الصور التي تنطوي على سلوكيات العنف سواء عن طريق ممارسة الأفراد لها أو عن طريق مشاهدة أفلام العنف. الناس المحيطين به، و وُفِّقًا لمنظور (Imitation) أي يتأس السلوك العنفي من محاكاة هذه المقاربة أجري العديد من البحوث حول علاقة مشاهدة السلوك العدواني في الأفلام بممارسة الأطفال وأسفرت النتائج أن الأطفال الذين يتعرضون أكثر لنماذج عدوانية يظهرون عنفا أكثر في سلوكهم من الذين لا يشاهدون الأفلام العدوانية والمليئة بالعنف. ولاشك أن وسائل الإعلام بما فيها التلفزيون بصورة خاصة له تأثير واضح على سلوكيات الأبناء أطفالا أم مراهقين لكن يمكن التحكم بعض الشيء في سلوكيات الناشئة من خلال تنظيم المشاهدة على التلفزيون وذلك بالتمتع بالبرامج الإيجابية التي تعلم الفرد المعارف و القيم والعادات المجتمع و إقبال البرامج السلبية المشدودة بالعنف و الجنس و الجدير بالذكر أن التلفاز هو عامل رئيس لتوليد العنف لكنه ليس عامل وحيد ،و إلا كيف نفسر أطفال متسمون بالعنف رغم افتقار منازلهم لمثل هذه الأدوات الإعلامية . وعلى الرغم من كثرة البحوث التي تشير إلى سلبية تأثير وسائل الإعلام واعتبارها أحد أهم وسائل انتشار العنف المكسب لدى المراهقين شأنها في ذلك شأن أفلام الجرائم و الرعب و الجنس إلا أن تلك الوسائل الإعلامية مازالت تتخذ من محتوى بعض برامجها الإيجابية ما يفيد المشاهد في حياته على وجه العموم.

مقاربة البيئة:

تشتمل هذه المقاربة على عدد من الاتجاهات تتدفق في كون البيئة لها دور في بروز العنف لدى الفرد. ويرى أصحاب هذه المقاربة أن ضغوط المحيط المختلفة من ازدحام وضوضاء و التلوث وغيرها من الضغوط الفيزيائية إذا زادت عن مقدار قدرة الإنسان على التحمل سوف تؤدي إلى انفجار هذا الإنسان وقيامه بأعمال العنف و العدوان .

فالأفراد الذين يتعرضون لضوضاء صاخبة يستجيبون بمستويات عالية العنف تجاه الغير من الأفراد الذين لا يتعرضون للضوضاء وان الازدحام يقود الأفراد إلى إصدار سلوكيات عدوانية كما تعتبر الحرارة إحدى العوامل التي تساعد على بروز السلوك العنفي و خلاصة القول أن الضوضاء و الازدحام وغيرها تعتبر من ضغوط المحيط التي تستجيب لها الأفراد بالعنف و العدوان.

ويربط "بيل وزملاؤه في كتابهم الحديث علم النفس البيئي Environmental Psychology 1990 بين العدوان و تلوث الهواء ومواقف الإثارة وكذلك الحرارة ودورات القمر وأشكاله وبين الضوضاء العالية و

الكثافة السكانية وكذلك ضوء الشمس وغير ذلك من العوامل التي ترتبط سلوك العنف و العدوان²⁶.

ومن خلال ذلك يتبين أن الضغوط الفيزيائية تؤدي إلى القيام بالعنف حيث تكون هذه الضغوط فوق مقدرة الإنسان ومن ثمة ينساق إلى دائرة العنف ليفجر ما بداخله من مشاعر عدم التحمل وهذا طبعاً لا ينطبق على جميع الأشخاص.

ونتساءل من خلال هذه النظرية بما نفسر أن هناك أشخاص يعيشون هذه الضغوط غير أنهم لا يبدون السلوكيات أو تصرفات تتصف بالعنف ، و بالتالي إن شخصية الفرد القوية تعمل على معالجة المشكلات التي تعترض الفرد وتواجه الضغوطات.

المطلب الثالث: أنواع العنف و أشكاله

أ. أنواع العنف:

- **العنف الأسري :** ويتمثل بالعديد من الصور ومنها:
 - العنف ضد المرأة والطفل.
 - الإساءة للطفل أو استغلاله.
 - الاعتداءات الجنسية.
 - الخلافات بين الوالدين أو الأزواج.
 - الخلافات بين الإخوة.
 - الخلافات بين الآباء والأبناء.
 - الخلافات بين الأقارب والعائلات.
- **العنف المدرسي :** ويتمثل بالآتي:
 - تسلط المعلمين واستخدام العقاب البدني في التعامل مع الطلبة.
 - الخلافات مع المعلمين.
 - الخلافات والشجار والعنف الطلابي.
 - التمرد على أنظمة المدرسة وتعليماتها.
 - إثارة الشغب والفوضى مما يعيق سير العملية التربوية.
 - الترويج للعقاقير المسكرة أو المواد المخدرة أو مواد المؤثرات العقلية.
 - الاعتداءات على ممتلكات المدرسة أو الآخرين.
 - التخريب.

مجموعة من علماء النفس ، موسوعة علم النفس و التربية ، الجزء السابع ، - 26
ص 43

- إيذاء الطلبة أو المعلمين.
- الاعتداءات الجنسية.
- العنف الاجتماعي: ويتمثل بالآتي:
- الخلافات مع جماعة الرفاق.
- الخلافات مع الآخرين في البيئة الاجتماعية.
- الخلافات بين العائلات والمجتمعات.
- العنف السياسي: ويتمثل بالآتي:
- الأزمات والصراعات السياسية.
- الحروب.
- العنف الإعلامي: ويتمثل بالآتي:
- ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية من
عنف.
- المشاهد الفعلية لأحداث العنف .
- العنف من خلال المهنة أو العمل.
- البعد الإنساني.
- البعد المادي.
- العنف من خلال الحوادث والأزمات والكوارث الإنسانية والطبيعية.
- العنف الرياضي: ويتمثل بالآتي:
- شغب الملاعب.
- إيذاء الآخرين والاعتداءات عليهم.
- التخريب والاعتداءات على الممتلكات العامة والخاصة.

1 أشكال العنف:

يتخذ سلوك العنف لدى الأفراد والجماعات أشكالاً متعددة وبمستويات متفاوتة من الشدة، يمكن تصنيفها كالآتي:

العنف الجسدي:

هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم وهذا ما يدعى (Inflicted-Injury) لي عضو أو عوجه، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما ويعرض صحة الطفل للأخطار. من الأمثلة على استخدام العنف الجسدي - الحرق أو الكي بالنار، رفسات بالأرجل، خنق، ضرب بالأيدي أو الأدوات، لي لأعضاء الجسم، دفع الشخص، لطمات، وركلات .

العنف النفسي :

قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعيه ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر (مؤذى) مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، والجسدية، كما ويضم هذا التعريف وتعريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل:- رفض وعدم قبول للفرد بتحقيق الآخر، الاستهزاء والسخرية، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال والحرمان المادي والعاطفي، النفسي والاجتماعي، النبذ والإهمال، والتفرقة والتمييز، وإيقاع الظلم، وعدم المساواة، ، كما تضيف حزان، 1999 إلى ما سبق أن فرض الآراء على الآخرين بالقوة هو أيضا نوع من أنواع العنف النفسي.

■ العنف اللفظي:

يكون بالشتنم والقدح والتهديد والتوبيخ، وإهانة الآخرين.

البحث الثاني : العنف المدرسي أسبابه وتأثيراته

المطلب الأول: مفهوم العنف المدرسي

يأتي العنف المدرسي باعتباره أحد أهم مجالات العنف لما يتركه من آثار سيئة على الجماعة التربوية و الذي يحدث غالبا في نطاق المؤسسات التعليمية بين التلميذ وزملائه ومدرسيه و موظفي الإدارة المدرسية وهذا العنف هو نتاج المشكلات و الصعوبات الأسرية والمدرسة والبيئة المحيطة بالتلميذ و وكان الوسط المدرسي ميدانا تصب فيه المشاعر النفسية المضطربة و المتوترة جراء تلك المشكلات و الصعوبات.

ويستعمل الباحثون مفهوم العنف المدرسي " لوصف مجموعة من الأفعال و الأحداث و السلوكات ولكنهم لم يصلوا إلى إجماع حول طبيعة ومجال العنف المدرسي.

فهناك من يرى أن العنف المدرسي يجب قياسه من خلال جميع السلوكات العدوانية التي تحدث في المدرسة بينما يرى آخرون أن قياس العنف يجب أن يتم من خلال السلوكات التي

تؤدي إلى اعتقال أو جروح"²⁷.
وتعرف "شيدلر" (Shidler) العنف المدرسي على انه " السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة"²⁸. والعدوان يتمثل في كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين وقد يتخذ شكلا ماديا أو معنويا فالعنف المدرسي هو العنف الممارس في نطاق المؤسسات التعليمية و الذي يتم بين أطراف الجماعة المدرسية (تلاميذ، أساتذة، إداريين). وهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للتلاميذ تكون موجهة إلى المدرس كالشتم و السب والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة وقد تكون موجهة إلى التلاميذ الآخرين كالتشاجر والسرقه والضرب وقد تكون موجهة نحو المدرسة كالكتابة في الجدران و سرقة الأجهزة وتحطيم ممتلكات المدرسة"²⁹.

المطلب الثاني : أسباب ومصادر العنف المدرسي وعوامله

إن السلوكات العنيفة التي يقوم بها التلميذ في الوسط المدرسي هي وليدة أسباب متعددة نذكر أهمها في ما يلي:

الأسباب الأسرية:

تعتبر الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي يتكون فيها الفرد وتتمو شخصيته حيث يكسب العادات و التقاليد و القيم ،وتحت تأثيرها يتم تحقيق التوافق النفسي بين حاجاته ودوافعه الشخصية وبين مطالب البيئة ويطلق مصطلح الأسرة على جماعة يربط أفرادها بعضهم ببعض رابطة قرابة وتتكون من الزوج و الزوجة و الأبناء وتقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف من أبرز هذه الوظائف التنشئة الاجتماعية .

أحمد حويتي (2003)العنف المدرسي ،العنف و المجتمع مداخل معرفية - 27
متعددة ملتقى دولي أول دار الهدى للطباعة و النشر و
التوزيع . عين مليلة ص 234

أحمد حويتي نفس المرجع ص 235 - 28-

أحمد حويتي نفس المرجع ص 236 - 29

ويشير "شولمان"³⁰ أن هناك علاقة وطيدة بين التنشئة الوالدية و الاضطرابات النفسية عند الأبناء فإذا كانت هذه التنشئة صحيحة فإنها تساعد الفرد طفلا كان أو مراهقا على أن يتوافق مع بيئته ويسلك سلوكا سليمة أما إذا كانت تنشئة غير سوية فإنها تكون عاملا من عوامل الاضطراب النفسي و السلوكي الذي يظهر في السلوك العدواني الذي قد يوجه نحو الذات أو مؤسسات المجتمع التي تعتبر المدرسة من بينها .

يرى "اريكسن"³¹ إن التربية الخاطئة للطفل تؤدي الشعور بعدم الثبات و الاستقرار و الاتزان وهذه الخبرات المؤلمة تجعل من الصعب تكوين مفهوم صحيح وسوي على الذات وبالتالي يصبح الفرد يعتقد انه يعيش في عالم يجب أن يسمع لصوت واحد وتصبح له قناعة مع مرور الوقت أن هذا الصوت يجب أن يكون هو سيده ولا يبالي بمشاعر الآخرين

ويرجع "هيلي وبيرنو"³² عوامل السلوك العنيف لسوء تكوين الذات العليا عند المراهقين بحيث لم تكن هناك صلات عاطفية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الاجتماعي السليم ولم يتقمصوا شخصية أحد الوالدين الصالحين وذلك لعدم إعجابهم بأسرهم أو لانعدام صلتهم العاطفية بهم. وفي هذا السياق يعتبر "مصطفى حجاري"³³ أن أسباب الانحراف والتشرد هي نقص العاطفة والمحبة الأبوية وفقد التفاهم و الثقة بين المراهق و الأسرة

وبهذا الاعتبار فان عدم قيام الأبوين بالدور المنوط بهما كأبوين يجعل الأبناء يشعرون بافتقار السند الأبوي الذي يعتبر الركيزة الأساسية للشعور بالاستقرار واكتساب الضوابط الاجتماعية ولحماية من مسالك السلوكيات المنحرفة .

والجدير بالذكر أن إهمال الأسرة للأبناء وانشغال الوالدين بعملهما اليومي أدى إلى ظهور كثير من المشكلات السلوكية لدى الأبناء من بينهما السلوك العنفي في المدارس وقد اهتم بهذا الأمر رجال العدل في الدول الغربية فعلى سبيل المثال في عام 1995 أعلن جيمس فوكس (J.FOX) عميد كلية العدل الجنائي بولاية "انتلاتا" الولايات المتحدة الأمريكية أن الأسرة هي

عبد الفتاح أبي مولود (2000) إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب - 30
النفسي لدى الطلبة الجامعيين ،رسالة ماجستير غير منشورة معهد علم النفس
وعلوم التربية ، جامعة الجزائر ،ص 43

31- 1 <http://elazayiem.com/new.p47.htm> p.0

32- محمد عبد القادر قواسمية (1992) جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ،
المؤسسة الوطنية للكتاب ، الطبعة الأولى ، الجزائر، ص 32

33 - حجازي (1984) الأحداث الجانحون دار الطليعة للطباعة و النشرص 194 - 33

المسؤولية عن جنوح الأحداث وبالتالي عن العنف المدرسي وذلك لأن الأسرة أصبحت منشغلة عن أطفالها بالعمل طوال اليوم³⁴.

كما أن عنف التلميذ في الوسط المدرسي قد يكون مرده إلى الأفكار و الثقافة السائدة لدى بعض الأسر فالأب كمحور للأسرة ورمز لسلطتها واستخدام العنف من طرفه أو من طرف الأخ الكبير يترتب عنه أن ينشأ التلميذ الذي ينتمي إلى مثل هذه الأسرة عنيفا بحيث يفرغ الكبت القائم على زملائه أو أساتذته أو أي كان عندما يتعرض لخرق داخلي .

كما أن الوضعية العلائقية بين أفراد الأسرة وما ينتج عنها من صراعات وخلافات وتفكك كالطلاق حيث يتعيش العديد من التلاميذ مع احد الأبوين هذه الوضعية العلائقية تؤدي إلى ميوعة التنشئة الاجتماعية وعدم الاستقرار النفسي و بالتالي ينساق التلميذ إلى العنف تجاه من يقف أمامه في المدرسة أو خارجها .

ويقول "فروق خرشيد" إن تلاميذنا يعيشون جملة من الضوابط المتناقضة مما تجعلهم غير قادرين على تحقيق توازنهم النفسي و الاجتماعي وهذا ما يؤدي في بعض الأحيان إلى ظهور السلوك العنيف لديهم³⁵. كما أن أسلوب الأسرة التربوية من قسوة أو تسامح زائد وسوء معاملة أو المعاقبة بعنف من شأنه أن يصاب الناشئ بشخصية غير سوية و بالتالي يقوم بالعنف في المدرسة.

المدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تتولى تربية الفرد وتنمية شخصيته وتؤثر في سلوكه خلال تفاعله مع زملائه وأساتذته ومسؤولين في الإدارة المدرسية.

والمدرسة لا تقتصر مهمتها على تزويد التلميذ بالمعارف في المعلومات بل هي مسؤولة كل المسؤولية على أن يحقق التلميذ القدرة على حسن التوافق الاجتماعي و الانفعالي بالإضافة إلى العناية بالتحصيل العلمي³⁶ لكن في ظل تعقد الحياة الاجتماعية وتطور ديموغرافية التلاميذ أصبح من العسير للمدرسة أن تقوم بكل المهام التي يطمح إليها المجتمع وقد

نجدها تتعثر في مسيرتها التربوية نتيجة ظهور بعض المشكلات أبرزها سلوكيات العنف بين أطرافها خصوصا تصاعد العنف من التلميذ إلى الأساتذة والموظفين الإداريين كالمستشار التربوي والمساعدين التربويين .

احمد حويتي (2003) العنف المدرسي العنف و المجتمع مداخل معرفية - 34
متعددة دار الهدى للطباعة و النشر التوزيع عين مليلة ص 245

فاروق خرشيد (1991) هموم كاتب العصر دار الشروق بيروت ص 64 - 35

محمد مصطفى زيدان دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام ديوان - 36
المطبوعات الجامعية الجزائر ص 150

ومرجع العنف في المدرسة نوره في النقاط التالية:
- كثافة البرامج وعدم استجاباتها للحاجات النفسية وعدم بناءها على أسس ترعى الميول و الرغبات لدى التلاميذ .
- كثافة الحجم الزمني الأسبوعي للدراسة وتأثيره على قدرات وطاقات التلاميذ.

- اعتماد بعض الأساتذة أساليب بيداغوجية تلقينية وكلاسيكية أو طرائق تدريس غير مناسبة بعيدة عن الحيوية وخالية من التحفيز مما يجعل الفصل الدراسي عبارة عن أداة مَنفَرَّة مؤدية إلى التوتر ومصدر للقلق أكثر منها فضاء تعليميا وتربويا .

- استعمال الأساتذة أو الإدارة أساليب التي تعتمد على التخويف والتهديد وفي بعض الحالات استخدام العقوبات المعنوية والمادية :المعنوية كالإفراط في اللوم والذم والتأنيب والعقاب وتوجيه الإنذار والتوبيخ وتهديده بالطرد من المؤسسة مما يؤدي به إلى شعور بالإحباط و الإهمال والاحتقار و المادية كالضرب وتسليط العقوبات الجسدية .

-عدم استخدام الأسلوب الحوارى والديمقراطى مما يحدث علاقات متأزمة بين أفراد الجماعة المدرسية وانتشار أساليب الاتصال العمودية التسلطية والجامدة علما أن التعليم يقتضى معرفة الإصغاء لاقتراحات التلاميذ .

-تعتبر متطلبات المدرسين من الأعمال الدراسية و الواجبات المنزلية التي تفوق قدرات التلاميذ و إمكاناتهم عامل يثبط من عزيمة التلاميذ مما يدفعهم إلى استخدام العنف كوسيلة يعبر بها عن رفضه وعدم رضاه بواقع العمل المدرسى.

-وينبغي التركيز على بعض الممارسات الخطيرة التي تصدر عن بعض المدرسين و المتمثلة في التفضيل بين التلاميذ و التمييز بينهم وإتباع الانحياز في معاملتهم وتقدير إنجازاتهم المدرسية من شأنه أن يعكس أجواء العلاقات بين التلاميذ والأساتذة فبمجرد شعور تلميذ بظلم في نقاط الامتحانات يجعله يشعر بالقلق مما ينعكس على نظرته للمدرس و للمادة الدراسية وربما المدرسة مما يؤدي ذلك إلى تكوين تصور سلبي تجاه الدراسة ككل -كما أن العلاقة التسلطية السائدة بين المدرس و التلميذ بحيث يفرض المدرس الأفكار ولا يسمح بإثرائها وعلى التلميذ أن يمتثل ويطيع وبخضع... كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى تعارض صارخ بين الطرفين تنتج عنه ردود فعل عنيفة كما يكون مرجع دوافع العنف إلى ذلك التناقض الحادى بين التلميذ و الأستاذ في ظل انعدام ثقافة حوارية ايجابية .

-كما أن عدم تقدير التلميذ كإنسان له كيانه وقيمه وعدم منحه فرصة للتعبير عن مشاعره وإهاتته وإذلاله من قبل المدرس أو طرف آخر كلها عوامل تدفع التلميذ إلى إصدار سلوكات تتصف بالعنف.

- ويعزى عنف التلاميذ كذلك إلى قيود النظام المدرسي الناتجة عن التركيز في تطبيق التعليمات الصارمة ومراقبة الإدارة للضوابط و القوانين وانصرافها عن الاهتمام بمشكلات التلاميذ الأسرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية و عدن التطلع على انشغالات واهتمامات التلاميذ مما أدى إلى الانسداد في قنوات الاتصال .

- كما يرجع العنف إلى عدم استقرار الطاقم الإداري والتربوي للمؤسسة إذ تغيير مدير المدرسة أو الناظر أو المستشار التربوي المتكررة المرتبطة بحركة تنقل الموظفين واستبدال مدرسين دائمين بمدرسين مستخلفين يتطلب ذلك إعادة تكيف التلاميذ كل مرة مع مدرس جديد ومستشار جديد فيترتب عنه نوع من التذبذب في السلوكات مما قد يؤدي إلى سوء فهم الأوضاع خصوصا إذا كانت مرتبطة بأحداث سابقة لم يعشها الجدد، ولعل ذلك يشوبه صراع وعنف بين الأطراف المختلفة.

- عندما يتلقى التلميذ الفائز في الامتحانات كل مرة احترام من الأساتذة و الإدارة والأسرة ولا تعطي الأهمية للتلميذ المتعثر وغير ناجح في الدراسة والذي أصابه الإحباط جراء تكرار الفشل في الامتحانات فان الإحباط يكون بمثابة الدافع الرئيسي وراء العنف إذ انه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز أن يثبت قدراته.

- يعزى عنف التلاميذ في المدارس إلى تصميم المدرسة ونقص المرافق وعدم استيعاب المؤسسة للكم الهائل للتلاميذ الأمر الذي يترتب عنه الاكتظاظ و الازدحام ونقص الخدمات وقد تبين أن المدارس التي تتصف بجمال هندسي ومساحات خضراء ومرافق رحبة تشهد عنفا اقل من تلك التي لا تلبى هذه الشروط.

- كما يرجع استفحال ظاهرة العنف في المدارس إلى عدم وجود قانون خاص يحمي المدرس في مختلف مراحل التعليم من عنف التلاميذ مثل ما هو سائد في المقابل قرار يمنع عقاب التلاميذ ويحميهم من عقوبات المدرسين .

- غياب التنسيق بين جمعية أولياء التلاميذ و إدارة المدرسة.
- غياب النشاطات الثقافية و الترفيهية في المدارس تولد الملل و الرتابة فينتج عن ذلك كره التلميذ للمدرسة وينعكس ذلك سلبا على سلوكاته .

التلميذ

كون تعليم التلميذ في الثانوية يتزامن مع فترة نمو المراهقة هذه <المرحلة النمائية التي تتوسط بين الطفولة و سن الرشد³⁷. وتتصف مجموعة من التغيرات و العقلية و النفسية الاجتماعية فان هناك جملة من الأسباب المؤدية إلى العنف ترجع إلى ذات التلميذ:

37 Institut National De Santé Publique (1996), Santé Jeunes, Bulletin Trimestriel , V .1.N°00 Janvier P.01

*إن التلميذ الذي يبدأ من الطفولة ككائن مشدود إلى الأم و الأب يحاول في المراهقة تأكيد ذاته ويستقل عن التبعية الأسرية وإبداء رغباته ومطالبه واهتماماته الخاصة وإذا ما استمر الأبوين في توجيه الرعاية المستمرة إلى الابن في هذه المرحلة وتقديم الإملاءات المتعلقة بالدراسة و المتابعة وكثرة النصائح و الإرشاد كما لو كان طفلا صغيرا ومعارضة لرأيه أدى ذلك إلى زيادة التوتر و الاضطراب و بالتالي إذا تعرض لنفس الموقف في المدرسة مثل معاملته على انه طفل قاصر أو الإكثار من النصائح و الإملاءات حول الأعمال الدراسية سواء من طرف الأستاذ أو المراقب فان استجابته قد تتصف بالعنف وعدم الرضا.

*وقد يتعرض المراهق لحالات الحزن نتيجة لما يلاقيه من إحباطات بسبب بعض العادات أو التقاليد أو القيم الاجتماعية التي تحول بينه وبين تحقيق أمانيه وبنشأ عن ذلك انفعالات متضاربة وعواطف متصارعة قد تتطور وتدفعه إلى إيذاء نفسه أو صب العنف على الغير .

* يتمرد بعض التلاميذ المراهقين على الأسرة أو السلطة المدرسية خصوصا عندما لا يتلقى التلميذ نوع من التفهم الذي يراعي تصوراته وأفكاره وميوله وطموحاتها الأمر الذي قد يفسر ظهور العنف عنده تجاه الأخت الكبيرة وقيدها في البيت أو استخدام العنف تجاه زملاء أو المدرسين أو المستشار في الوسط المدرسي.

* إن عدم منح التلميذ فرصة التعبير يجره إلى استخدام العنف كلغة بديله عن ما يختلج في نفسه وهناك شواهد على أن التعبير المباشر عن العنف يعمل على إنقاص احتمالية حدوث النشاطات العدائية تتوفر الفرصة لتلميذ الغاضب للتعبير عن مشاعره العدائية يعمل على خفض حالات الغضب وهذا يدخل في سياق الكبت الذي يترسخ في مرحلة المراهقة إذ يجب إتاحة الفرصة لمنع اكبر قدر ممكن من الكبت حفاظا على استمرارية التوازن النفسي .ومن المعقول أن نفترض هنا انه من دون مثل هذا التنفيس عن المشاعر العنيفة سيكون التلميذ العنيف أكثر تهيؤا للعنف بمجرد إحساسه بأي استفزاز أو اختراق داخلي.

*قد يكون التلميذ العنيف فاشلا في دروسه ويعاني من مشكلات خاصة فيقوم بجلب انتباه المدرس ليستعوض به عن اهتمام والده الذي أهمله. كما قد يرغب في إن يثبت لزملائه قدراته الخاصة واثبات وجوده ليبرهن انه يتحدى أي سلطة.

جماعة الرفاق

يرتبط معنى الجماعة بعلاقة الإنسان مع الآخرين و التناول العلمي لمفهوم الجماعة .انطلق من نظريات ودراسات علم النفس الاجتماعي وخاصة جهود "دوركايم" (Durkheim وLown) " لوين" (Allport) " و"البوت " و"تيوكب(T New Comb) وما إلى ذلك من الباحثين وصولا إلى

أحد مؤسسي علم النفس الاجتماعي الحديث "كولي" (C.H Coley) ³⁸ < ويطلق لفظ الجماعة على أي تجمع يضم فردين أو أكثر.

و الطالب المراهق ينزع للانضمام إلى مجموعات طلابية ونوادي رياضية وعلمية والجمعيات الثقافية و النشاطات الاجتماعية و المدرسية . ويرى المراهق أن الانتماء لجماعة ما والولاء لها بمثابة البديل لسلطة الأسرة التي يرغب الانفصال عنها والاستقلال بعيدا عن تأثيراتها فالجماعة التي ينتمي إليها التلميذ ومهما كان نوعها تقوم بدور الإطار المرجعي (Cadre De Référence)

الذي يستمد الفرد منه معايير و يستند اليه في تبرير مواقفه و اتجاهاته لذلك لا تنفرد الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية فقد تكون بيئة الأسرة طيبة بينما المؤثرات الأخرى في جماعة الرفاق سيئة تفسد ما تحاول الأسرة إصلاحه ³⁹ فتحت تأثير جماعة الرفاق يقل التفكير المنطقي للتلميذ وتبتعد المعايير الاجتماعية التي تتحكم في العنف ومن ثمة تظهر الاندفاعات العدوانية ومن خلال محاكاة رفاق السوء الذين يدفعون للتلميذ إلى الانحراف والاعتداء تتولد اضطرابات التكيف السليم مما يجعل هذا التلميذ يكره العداة للمدرسين وللمدرسة ويعمل على تحطيم ممتلكاتها تعبيرا عن رفضه لها . وبهذا الاعتبار تعد جماعات الرفاق من بين أهم مصادر العنف لدى التلميذ و بناء على نتائج الدراسة الميدانية التي قامت بها "فري الصالح" حول العنف المدرسي في الأردن . تبين أن سبب العنف من المدارس الأردنية ترجع إلى رفاق السوء نسبة . ⁴⁰ 70.2%

وسائل الإعلام

يعتبر التلفزيون أحد أهم الوسائل الإعلامية في عصرنا خصوصا بعد ظهور المحطات والقنوات الفضائية عن طريق الجهاز الرقمي (Numérique) تفاقمت فيه حيث المشاهدة وتزايد أهمية التلفزيون بانتشاره الواسع على كافة طبقات المجتمع باختلاف ظروفها الاجتماعية و الاقتصادية والثقافة والتعليمية ولا يكاد يخلو منه بيت في الحضر أو الريف . بالرغم من الإيجابيات العديدة التي يقدمها التلفزيون إلا انه لوحظ كثير من السلبيات التي كان وراءها بعض المشاهد فقد وجد أن أفلام الإجرام و العنف و الجنس و

أرنوف و يتيح (1983) مقدمة في علم النفس ترجمة بإشراف عبد السلام -38
عبد القادر الغفار دار ماكجروهيل للنشر القاهرة ص 315

حامد عبد السلام زهران (1974) علم النفس الاجتماعي عالم الكتب -39
القاهرة الطبعة الرابعة ص 222

أحسن طالب (2001) العنف في المؤسسات التربوية و الدور الثقافي - 40
للإعلام الفكر الشرطي المجلد 10 العدد 3 ص 109

الرعب تتحول من مشاهدة تلفزيونية إلى سلوكيات يمارسها كثير من الشباب نتيجة تأثرهم بتلك المشاهد وقد تبين أن العنف و العدوان يزدادون تبعاً لأثر مشاهدة أفلام العنف، ويرى محمد عبد الغفور⁴¹ أن التلفزيون يؤثر بصورة سلبية على الطفل من خلال نتائجه القيمة حيث يتعلم القسوة و الاستهزاء بالآخرين والهمجية و التخريب والعنف و العدوانية والخداع الوصول إلى الغاية بأية وسيلة .

ويقدم التلفزيون نماذج سلوكية مختلفة باهرة من خلال برامج أو أفلام حيث تؤثر على نفسية الفرد و بالتالي يصبح أداة هدم تساعد على الانحراف .

ويصف لنا "عبد المنعم شحاتة" المراهق الذي يشاهد أفلام العنف المرئي أنها >تبدأ بمشاهدة العنف فيتوحد مع هذه المشاهدة المقدمة وتقليده لها فينخفض أدائه أكاديمياً واجتماعياً ويؤدي هذا التعرض بدوره بشكل متكرر لمواقف إحباط ويزيد هذا التعرض بدوره من ميل الفرد للاعتداء على الآخرين مما يؤدي لنفورهم منه .. ونتيجة لذلك يلجأ الفرد إلى المشاهدة المكثفة لبرامج العنف ويظل يدور في حلقة.⁴¹

وخلاصة القول إن وسائل الإعلام أصبحت مسألة من المسائل المعاصرة الجديرة بالاهتمام بالبحث و الدراسة للحد من تأثيراتها السلبية على سلوكيات الفرد وشخصيته وأبرز هذه تأثيرات ممارسة العنف.

ويتبين مما سبق ذكره أن مشكلة العنف في الوسط المدرسي لا تعزى فقط إلى البرامج و الأساليب البيداغوجية و استخدام العقوبات ومعاملة التلاميذ وقيود النظام المدرسي و التصميم المادي للمؤسسة وغير العوامل الدراسية ولكن مردها وبصورة رئيسية إلى المجتمع ومؤسساته الاجتماعية كالأسرة ووسائل الإعلام وجماعات رفاق السوء باعتبار هذه المؤسسات هي سابقة عن المدرسة و متزامنة معها و بالتالي ينتقل العنف من المجتمع إلى المدرسة وتصبح المدرسة مسؤولة عن ما يترتب من خلافات أسرية و تتحمل أعباء مشكلات وأحداث ما يقع في الشارع من انحرافات وظهور تكتلات جماعات الرفاق وأخطاء ووسائل الإعلام التي تساهم بدرجة كبيرة في إرساء العنف لدى الأطفال والمراهقين .

وبهذا الاعتبار أن التلميذ المعرض لهذه العوامل يشكل له ضغط نفسي فيجد في المدرسة ميدان ليصب فيه غضبه وتوتره وانفعاله.

المطلب الثالث : تأثيرات العنف المدرسي ونتائجه

عبد المنعم شحاتة، (1995) مكونات الإعلام وأثاره من منظور علم النفس 41
مجلة عالم الفكر الكويت المجلد 24 العدد 1 و 2 ص 313

لقد أثبتت العديد من الأبحاث بأن هناك آثار لعملية الاعتداءات على الأطفال أو ممارسة العنف عليهم على أدائهم الاجتماعي والسلوكي والانفعالي فتشير (ودف ، آرمه 1994) بأن:

" الأطفال المؤذنين بغالب الأحيان مشتتين من ناحية انفعالية، قلقين ، غضبانين، كثيرا منهم يبدو عليهم مميزات الرغبة في أن يفهمهم من يحيط بهم وكأنهم غير مفهومين " وفي مقولة أخرى " الأطفال المؤذنين يتوفر لديهم جميع أو إحدى المميزات التالية: 1

يجرحون بسهولة ، قليلي الثقة بأنفسهم ، وأحيانا بشكل متطرف مواقفهم النفسية والانفعالية غير مستقرة وغير مستتبة ."

وقد أشارت الدراسة الميدانية إلى جملة من التأثيرات التي تنشأ عن العنف ضد التلاميذ يثبتها الجدول الآتي :

المجال السلوكي	المجال التعليمي	المجال الاجتماعي	المجال الانفعالي
1. عدم المبالاة	1. غياب في التحصيل التعليمي	1. انزالية عن الناس	1. انخفاض الثقة بالنفس
2. عصبية زائدة	2. تأخر عن المدرسة وغيابات متكررة	2. قطع العلاقات مع الآخرين	2. اكتئاب
3. مخاوف غير مبررة	3. عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية	3. عدم المشاركة في نشاطات جماعية	3. ردود فعل سريعة
4. مشاكل انضباط	4. التسرب من المدرسة بشكل دائم أو منقطع	4. التطفل على سير النشاطات الجماعية	4. الهجومية والدفاعية في مواقف
5. عدم قدرة على التركيز		5. العدوانية اتجاه الآخرين	5. التوتر الدائم
6. تشتت الانتباه			6. مازوشية اتجاه الذات
7. سرقات			7. شعور بالخوف وعدم الأمان
8. الكذب			8. عدم الهدوء والاستقرار النفسي
9. القيام بسلوكيات ضارة مثل شرب الكحول أو المخدرات			
10. محاولات للانتحار			

ومن بين نتائج العنف المدرسي إعادة إنتاجه داخل الوسط المدرسي ويتضح ذلك على النحو التالي :

- يلتحق بالمدرسة تلاميذ من كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية ، وكل فئة من هذه الفئات المحملة بمظاهر خاصة بها ، والاحتكاك بين التلاميذ يجعل هذه المظاهر تنتقل فيما بينهم حيث يكون العنف جزء من هطه المظاهر التي تنتقل من تلميذ إلى آخر (عن طريق الاكتساب)

- خوف التلاميذ غير الممارسين) للعنف خاصة منهم الجدد(من الذهاب إلى المدرسة ، كونهم يظنون أن المدرسة هي مصدر للعنف ، وهذا في الحقيقة تصور خطير يرسخ في ذهن الطفل ومن الصعب التغلب عليه مستقبلا .

- تخلي كل من المدرسة والمدرس عن دوريهما الحقيقي ، وتقمص دور المصلح الاجتماعي الذي يعتبر بعيدا عن دوريهما رغم التداخل بين الدورين .

- كما يؤثر العنف على الهوية العملية) الوظيفية (للشخص الذي تعرض للعنف سواء كان أستاذاً أو مسؤولاً إدارياً أو عاملاً حيث يتسبب أثر العنف في خلق مشاكل نفسية) تخوف ، تردد ، وفي بعض الأحيان رغبة في الانتحار أو ترك المهنة نهائياً (ويستدعي الأمر التكفل النفسي العيادي بضحايا العنف بصفة خاصة جراء صدمة نفسية التي تعرضوا لها .
وان كل هذه النتائج يكتشفها المدرس يوماً لثناء عملية التدريس وعليه أن يبادر بالتعاون مع الأخصائي النفسي المدرسي لدراساتها لمعرفة بواعث هذا السلوك وان يعمل على معالجتها مع العلم أن العقاب في مثل هذه الحالات يؤدي إلى تدعيم وتقوية هذا السلوك كما يجب أن يعمل هذان الأخيران معاً على إيجاد العلاج المناسب ومن ثم رفع معنويات التلميذ وتقديره لنفسه من خلال خلق أنشطة ذات أهمية بالنسبة للمتعلم ومساعدته على إنجازها بنجاح.

الفصل الثاني

كشف ظاهرة العنف المدرسي ومحاولة العلاج

**البحث الأول : كشف ظاهرة العنف المدرسي
ميدانيا**

المطلب الأول : نتائج البحث الميداني وتحليلها

الفرع الأول : إطار البحث الميداني

إن القيام ببحث ميداني يتطلب إتباع خطوات وإجراءات منظمة قصد الوصول إلى حل للمشكلة أو تفسير ظاهرة أو إيجاد علاقات بين المتغيرات. بعدما تطرقنا إلى الجانب النظري لموضوع البحث سيتم في هذا الفصل عرض منهجية الدراسة الميدانية والمتمثلة في: الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، حدود الدراسة، عينة الدراسة، ووسائل جمع البيانات وأخيرا التقنيات الإحصائية.

1. المنهج:

يعتبر التوفيق في اختيار المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة المشكلة المراد دراستها أمر بالغ الأهمية، إذ يعتمد عليه الباحث في إنجاز بحثه، وبما أن بحثنا يتطرق لظاهرة العنف المدرسي داخل المؤسسات التعليمية بالسلك الثانوي تاهيلي فإن المنهج المناسب لدراسة هذا الموضوع هو المنهج الوصفي (مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة، اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة)، والذي يسمح لنا بوصف العلاقة بين المتغيرات والتعبير عنها كميًا.

2. حدود الدراسة:

المجال المكاني والزمني : لقد تمت الدراسة في مؤسسات التدريب الميدانية للأساتذة المتدربين بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الرباط خلال شهر ماي سنة 2015:

- المؤسسة الأولى: ثانوية النهضة التأهيلية بسلا.
- المؤسسة الثانية: ثانوية ابن رشد بتمارة.
- المؤسسة الثالثة: ثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية بالرباط.

3. أدوات البحث :

اعتمدت لجمع المعطيات في هذا البحث أولا على الملاحظة حيث أنه أثناء التنقل إلى المؤسسات التعليمية راقبت باهتمام تصرفات التلاميذ وسلوكاتهم سواء داخل المدرسة أو في محيطها، وقد ساعدني ذلك في تفسير وتحليل البيانات المحصل عليها .

ثانيا استخدمت المقابلة في هذا البحث كأداة مساعدة لملا الاستمارة من خلال توضيح الأسئلة و قد مكنتني من الحصول على معلومات أولية من بعض الإداريين و الأساتذة، كما سهلت مهمتي في الحصول على بعض المعلومات الناقصة.

و أخيرا الاستمارة التي تعد من أهم أدوات المنهجية التي تساعد على جمع المعلومات من الميدان والتي لا يمكن الحصول عليها من خلال الدراسة النظرية. وتضمنت هذه الاستمارة " أسئلة مفتوحة " و " أسئلة مغلقة " تجيب عن الفرضيات، ووجهت إلى عينة من أساتذة وتلاميذ مستوى الثانوي تاهيلي ، قصد استجلاء آرائهم حول ظاهرة العنف المدرسي .

4. عينة البحث:

لقد قمنا بتوزيع :

- ◀ 30 استمارة على تلاميذ جدد مشترك و 35 إستمارة على تلاميذ الأولى بكلوريا و 35 إستمارة على تلاميذ الثانية بكلوريا .
- ◀ 100 إستمارة كذا على أساتذة التعليم الثانوي تأهيلي .

5. صعوبة البحث :

واجهتني بعض الصعوبات في الميدان عند توزيع وجمع الاستمارات وأهمها:

- غياب تعاون بعض رؤساء المؤسسات التعليمية؛
- عدم إرجاع الاستمارات في وقتها من طرف الأساتذة.

الفرع الثاني : نتائج البحث الميداني وتحليلها

بعدها تعرضنا في السابق لإجراءات الدراسة الميدانية، من خلال تحديد المنهج المتبع، عينة الدراسة، وكذا حدود هذه الدراسة. نتناول في هذا الفصل تحديد نتائج الدراسة الميدانية، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد العينة ومعالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي والاستدلالي، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها على ضوء الأطر النظرية للدراسة والمتعلقة بالعنف المدرسي في مستويات التعليم الثانوي الإعدادي و الثانوي التأهيلي.

1. نتائج و تحليل استمارة الخاصة بالأستاذ :

المجال الأول: العنف المدرسي و أنواعه

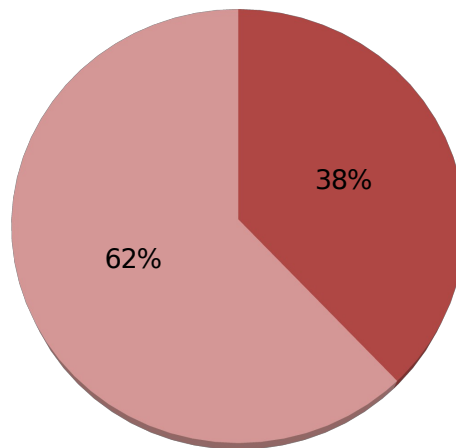
▪ تعريف العنف من منظور الأساتذة:

من الدراسة الميدانية لظاهرة العنف المدرسي اتفق جل الأساتذة على أن العنف هو سلوك عدواني لا أخلاقي شاد يتسم باستخدام القوة على الآخر و يكون نتيجة رد فعل توتر بين أفراد الجماعة المدرسية (الاستاذ، التلميذ ، إداري) ، و يتخذ العنف عدة أشكال منها ما هو لفظي، جسدي ومادي.

	عدد الحالات	النسب %
الحالات التي تعرضت للعنف	19	38%
الحالات لم تتعرض للعنف	31	62%
المجموع	50	100%

العنف داخل المؤسسة التعليمية و في محيطها:

العنف داخل المؤسسة و في محيطها

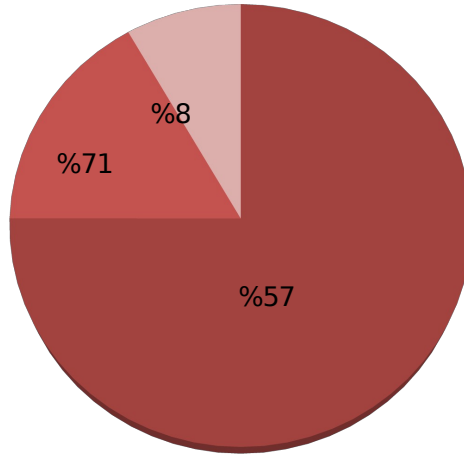


من خلال تحليل هذه المعطيات الإحصائية تبين لنا ارتفاع حالات العنف ضد الأستاذ حيث وصلت هذه النسبة إلى 38%، ويعتبر هذا الارتفاع مؤشرا على تسرب عوامل الخلل إلى العلاقة التربوية السليمة المبنية على الاحترام و التقدير، وتحولها من علاقة تناغم و انسجام إلى علاقة توتر و احتكاك مستمر.

▪ أنواع العنف :

مادي	جسدي	لفظي	عدد الحالات
6	8	20	

انواع العنف



تصدر عن التلاميذ أنواع لا حصر لها من الأفعال و السلوكات ضد الاستاذ، التي تدخل في خانة العنف بما هو إلحاق متعمد للأذى النفسي أو الجسدي أو مادي.

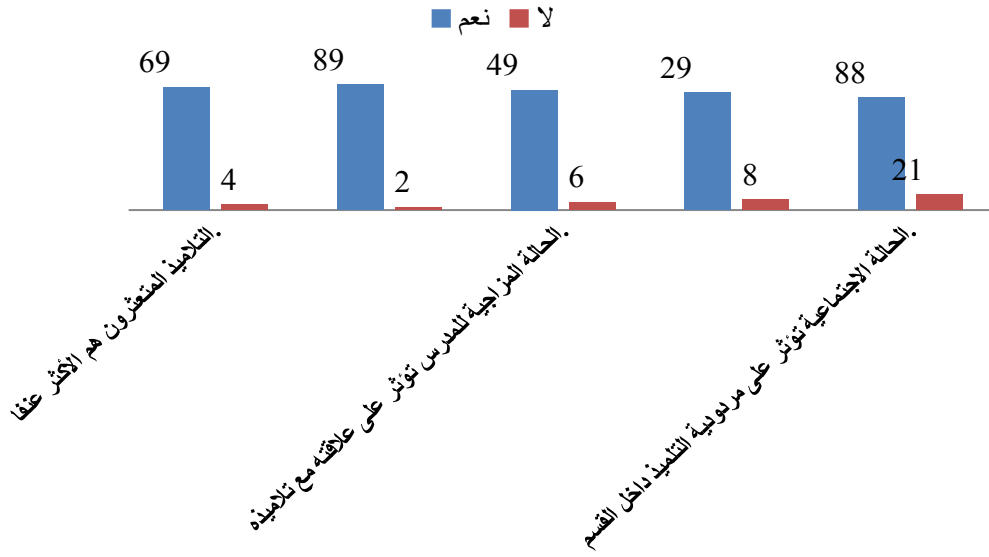
حيث تصدرت أشكال العنف اللفظي أكبر نسبة (75%) باعتباره عادة ما يحضر ضمناً في جل حالات العنف بل أحيانا يكون توقف العنف عند حد ما هو لفظي من كلمات نابية و ألفاظ بذيئة وإيماءات مخلة بالحياء ، مقارنة بأنواع أخرى كالعنف الجسدي بنسبة (17%) متمثلاً في الضرب و التحرش الجنسي يليه العنف المادي بنسبة (8%) بما هو إيقاع مقصود للضرر عبر تخريب، إتلاف، سرقة و السلب بالقوة لممتلكات الاستاذ (السيارة، الدراجة، الحاسوب، هاتف...).

و لا يقتصر العنف ضد الاستاذ على الفضاء الداخلي للمؤسسات التعليمية فقط فان المحيط الخارجي المباشر لها يعد مجالا لتنفيذ سلوكات و أفعال العنف ضده.

المجال الثاني :أسباب العنف المدرسي

لا		نعم		
النسبة %	عدد الحالات	النسبة %	عدد الحالات	
4	2	96	48	3- التلاميذ المتعشرون هم الأكثر عنفا.
2	1	98	49	4- تعيد الشرح في حالة إخفاق التلميذ في الإجابة.
6	3	94	47	5- الحالة المزاجية للمدرس تؤثر على علاقته مع تلاميذه.
8	4	92	46	6- تمييز المدرس لبعض التلاميذ عن بعضهم البعض الآخر تؤدي العنف ضده.
12	6	88	44	7- الحالة الاجتماعية تؤثر على مرد ودية التلميذ داخل القسم.

أسباب العنف المدرسي



يكشف المبيان أعلاه أهم أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر الأساتذة والتي يمكن تصنيفها حسب الأطراف المتفاعلة كالآتي :

- متعلقة بالأستاذ بحد ذاته، حيث اعتبرت الحالة النفسية و المزاجية للأستاذ من أهم أسباب التي تؤثر على علاقته بتلاميذه بنسبة 94%، كما يولد التمييز الذي يقوم به المدرس لبعض تلاميذه عن البعض الآخر العنف ضده بنسبة 92%، ويمكن ترجيح سبب آخر يعود إلى مدى تفهم الأستاذ للفروقات الذهنية و الاستيعابية بين التلاميذ و بالتالي إعادة شرح عند تعذر الإجابة وقد أكد 98% من الأساتذة تفهمهم لذلك.
- متعلقة بالتلميذ والتي يمكن تلخيصها في ما يلي : أن الحالة الاجتماعية تؤثر بنسبة 88 % على مردودية التلميذ داخل القسم، أيضا أكد 96% من الأساتذة أن التلاميذ المتعثرين هم أكثر عنفا عن غيرهم .

المجال الثالث: نتائج و حلول للحد من ظاهرة العنف داخل المدارس:

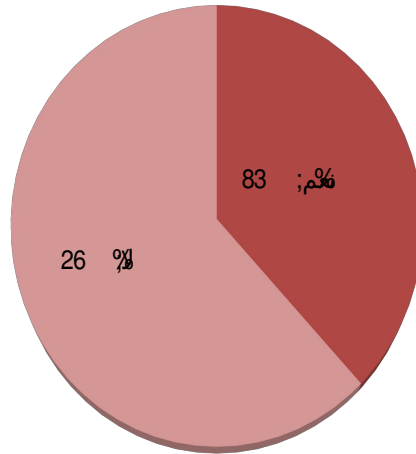
▪ تأثير العنف على المستوى الدراسي للتلميذ:

يترتب عن ظاهرة العنف مجموعة من النتائج الجانبية التي قد تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على المستوى الدراسي للمتعلم وقد أكد معظم المدرسين أن الحالة النفسية لتلميذ المعنف تقلل من مردوده و تحصيله الدراسي وقد تؤدي أحيانا إلى كره المادة أو النفور منها وقد يتمادى ذلك إلى الهذر المدرسي.

▪ الأساتذة الذين سبق لهم الحضور إلى مجلس تأديبي داخل المؤسسة لدراسة حالة تلميذ:

المجموع	لا	نعم	عدد الحالات
50	31	19	
100%	62%	38%	النسبة %

نسب حضور الاساتذة لمجلس تأديبي لدراسة حالة تلميذ



▪ العقوبات المتخذة :

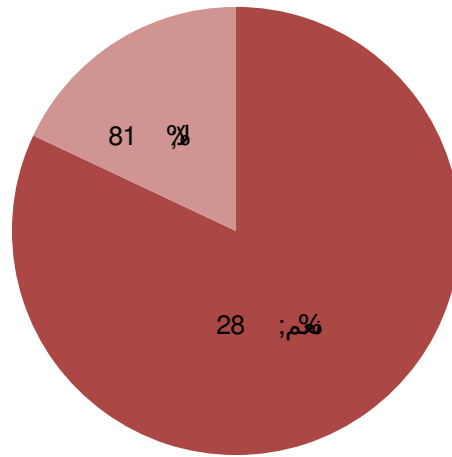
الأساتذة الذين سبق لهم الحضور لمجلس تأديبي لدراسة حالة تلميذ أجمعوا أن العقوبات التي تتخذ ضدهم أغلبها هي تغيير المؤسسة أو الطرد ثم يليها التوقيف عن الدراسة لمدة محددة حسب نوع المخالفة و في

الأخير أقر بعض الأساتذة أن هناك أنواع أخرى كالقيام بأعمال لصالح المؤسسة (تنظيف الساحة، جمع الأزبال، سقي الحديقة ...).

▪ التأديب يؤدي إلى تعديل سلوك التلميذ:

المجموع	لا	نعم	
50	9	41	عدد الحالات
100%	18%	82%	النسبة %

التأديب يعدل سلوك المتعلمين



يبين المبيان أعلاه أن نسبة 82% من الأساتذة يؤيدون فكرة اعتماد التأديب في تعديل سلوك المتعلمين مقارنة بالأساتذة بنسبة 18% يرفضون ذلك.

المجال الرابع: الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي:

لا		نعم		
النسبة %	عدد الحالات	النسبة %	عدد الحالات	
66%	33	34%	17	11- توجد لجنة إنصات للتلاميذ أو مساعد اجتماعي في مؤسستك
42%	21	58%	29	12- توجد مواضيع تحسيسية وتوعوية على اللاعنف في

البرامج التعليمية			
2%	1	98%	49
13-إشراك التلاميذ في النوادي والأنشطة الموازية يقلل من سلوك العنف لديه			

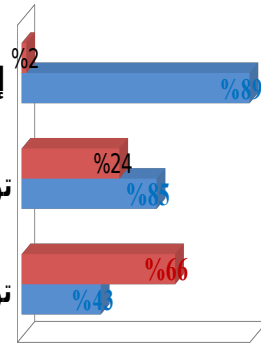
الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي

■ لا ■ نعم

إشراك التلاميذ في النوادي و الأنشطة الموازية يقلل من سلوك العنف لديه

* توجد مواضيع تحسيسية و توعوية على اللاعنف في البرامج التعليمية *

* توجد لجنة إنصات للتلاميذ أو مساعد اجتماعي في مؤسستك *



يلخص هذا المبيان بعد الإجراءات الوقائية و التي يمكن اتخاذها لتخفيف من ظاهرة العنف داخل المؤسسات التعليمية وقد أكد 98% من الأساتذة ان إشراك التلاميذ في النوادي و الأنشطة الموازية يقلل من سلوك العنف لديهم, كما أن وجود لجنة إنصات أو مساعد اجتماعي في المؤسسة يعتبر أمرا ملحا مراعاة لنفسية المتعلمين غير أن الإحصاءات إفادة أن 66% يصرحون بغياب هذه اللجنة في المؤسسات التعليمية كما لوحظ أيضا غياب المواضيع التحسيسية و التوعوية على اللاعنف في البرامج التعليمية بنسبة 42%.

■ بعض الحلول المقترحة لعلاج ظاهرة العنف المدرسي:

تتعدد الأسباب و النتائج في ظاهرة العنف إلا أن الإطار والمحور الرئيسي لهذه الظاهرة يتمحور حول كيفية علاجها و الحد منها إذ اقترح مجموعة من الأساتذة من خلال هذه الدراسة عدد من الحلول نذكر منها:

✓ التوعية المستمرة داخل الفصول.

- ✓ خلق فضاء ترفيهي بالمؤسسات و إشراك التلميذ بها.
- ✓ تكوين لجنة إنصات و التواصل و متخصص في علم النفس.
- ✓ التعامل مع المتعلمين على قدم المساواة بدون تمييز.
- ✓ توعية كل من المدرسين وكذا المتعلمين بحقوق و واجبات كل منهما.

2. نتائج و تحليل استمارة خاصة بالتلميذ:

المجال الأول: العنف المدرسي و أنواعه:

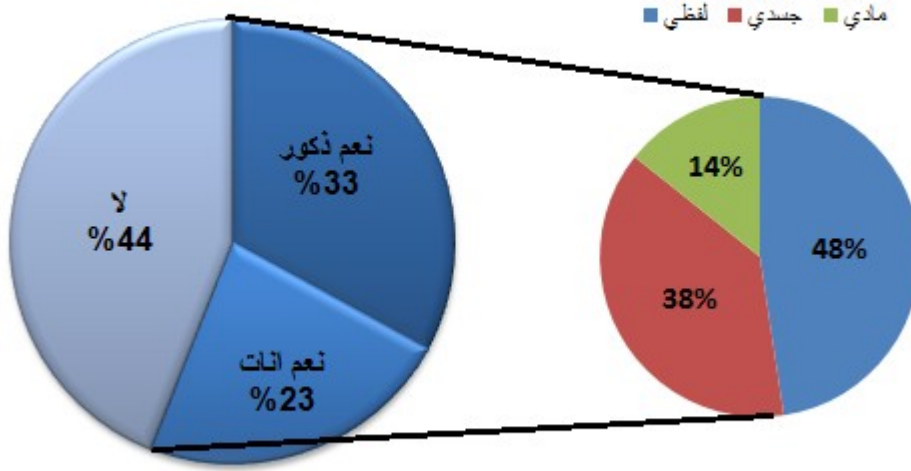
- نسب تعرض التلاميذ للعنف داخل المؤسسة أو في محيطها:

لا	نعم		
	إناث	ذكور	
44	23	33	عدد الحالات
44%	41	59%	النسبة %
44	56		المجموع

- أنواع العنف الذي تعرض له :

مادي	جسدي	لفظي	
11	19	26	عدد الحالات
20%	34%	46%	النسب

انواع العنف

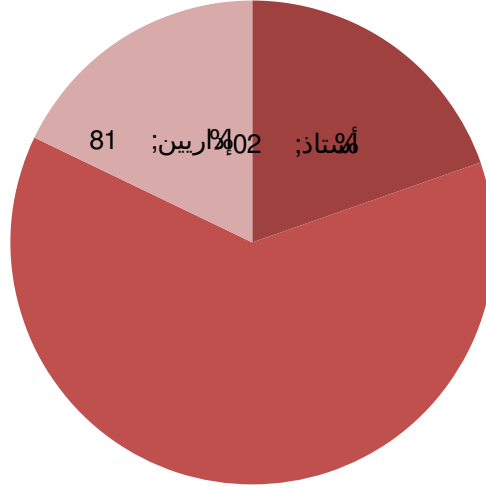


يتضح من الجدول أن 56% من مجموع التلاميذ صرحوا بتعرضهم للعنف داخل المدرسة أو في محيطها و نسبة 44% من التلاميذ لم يتعرضوا لذلك، و يلاحظ أن الذكور الأكثر تعرضا للعنف من الإناث و يتضح هذا الاختلاف من خلال النسب المحصل عليها (59% ذكور و 44% إناث). إن من بين أنواع العنف المدرسي الأكثر انتشارا التي يتعرض لها المتعلمين في المدرسة أو في محيطها هو العنف اللفظي بنسبة 46% يليه العنف الجسدي حيث يمثل نسبة مهمة تصل إلى 34%، ثم العنف المادي الذي تصل نسبته إلى 20%. إذن العنف في المؤسسات التربوية أخذ يتجه اتجاه خطير فلم يعد يقتصر على الأنواع البسيطة التي كانت معروفة كالنبذ والشتم أو محاولة تأكيد الذات (العنف اللفظي) بل أصبح في أخطر موجاته لأنه وصل إلى مرحلة التهديد والإيذاء وصولاً إلى القتل (العنف الجسدي) .

■ من طرف من يتعرض التلميذ للعنف ؟

النسبة %	العدد	
20%	11	أستاذ
62%	35	تلميذ
18%	10	إداريين (مدير - حارس - عام....)

الأطراف المتدخلة في العنف



بمقاربة العنف حسب الأطراف الفاعلة نقف على ثلاث حالات هي:

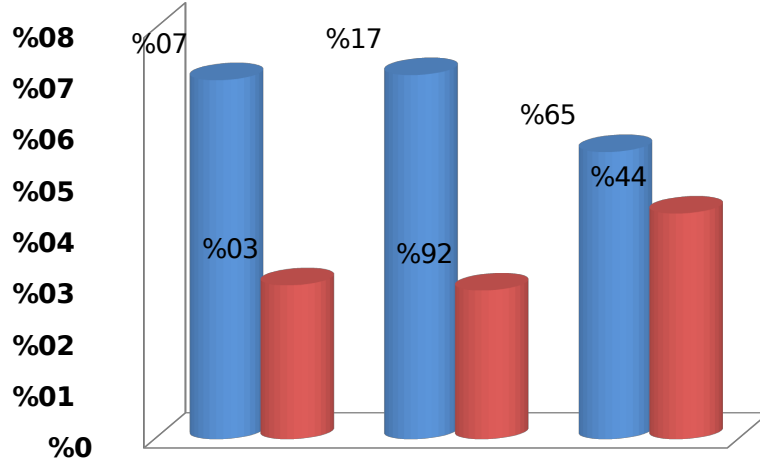
- أولاً: عنف من المدرس تجاه التلميذ بنسبة 20% .
- ثانياً: عنف بين التلاميذ أنفسهم بنسبة تصل إلى 62%.
- ثالثاً : عنف من الإداريين تجاه التلميذ بنسبة 18%.

ارتفاع حالات العنف المسجل بين التلاميذ، بعضهم ضد بعض، يجد تفسيره في العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية، كما تفسره أسباب أخرى مستجدة كانتشار المخدرات والأسلحة البيضاء في الوسط المدرسي وتفشي ثقافة العنف الذي تروج له وسائل الإعلام الحديثة من قنوات فضائية وإنترنت.

المجال الثاني: أسباب العنف المدرسي:

لا		نعم		
النسبة %	عدد الحالات	النسبة %	عدد الحالات	
30 %	30	70%	70	1- سبق و اطلق عليك لقب من طرف زميل لك في القسم.

29 %	29	71%	71	2- تقوم بالشغب أثناء الحصة الدراسية.
44 %	44	56%	56	3- تشعر بالتمييز بينك و بين زملائك داخل الفصل .



* سبق و اطلق عليك لقب من طرف زميل لك في القسم

■ نعم ■ لا

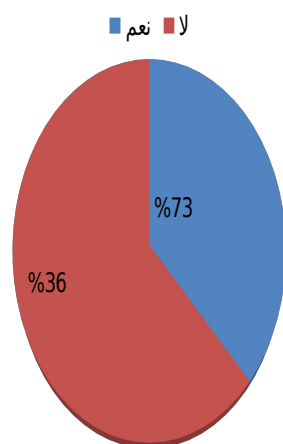
من خلال النتائج يتبين أن:

- ◀ أن 70% من التلاميذ سبق و أطلق عليهم لقب من طرف زميل لهم في القسم و 30% من التلاميذ لم يسبق لهم ذلك. هذه الألقاب يطلقها فئة من التلاميذ بشكل منظم تجاه زميل لهم في الفصل، في المدرسة أو في محيطها مما ينتج عنه مشاكل نفسية وخيمة تتمثل في الانطواء على الذات، تراجع المستوى الدراسي للتلميذ ثم الهروب من الوسط المدرسي و قد يكون سببا مباشرا لظهور سلوك العنف لديه.
- ◀ أن 71% من المتعلمين صرحوا أنهم يقومون بالشغب أثناء الحصة الدراسية و 29% نفوا ذلك. إذ يرجع هذا السلوك إلى المدرس نفسه، فالقصور التربوي والعلمي الذي يظهر به الأساتذة يشكل دافعا لديهم نحو الشغب والفوضى لملء وقت الدرس الذي يبدو مملا إلى درجة يفضلون عندها ممارسة الشغب على الاستماع أو الإصغاء إليه.
- ◀ 56% من التلاميذ يشعرون بالتمييز بينهم من طرف الاستاذ داخل القسم و 44% لا يشعرون بذلك . فظاهرة التمييز قد تكون سبب في التحفيز إذا ما استخدمت بطريقة عقلانية من قبل المدرس و يمكن أيضا أن تقود إلى نشوء الأحقاد والضغائن بينه و بين المتعلمين .

▪ تقديم التلميذ للشكوى في حالة تعرضك للعنف في المدرسة أو في محيطها :

المجموع	لا	نعم	عدد الحالات
100	69	41	

تقديم الشكوى في حالة التعرض للعنف داخل المؤسسة او في محيطها



أغلب التلاميذ الذين يتعرضون للعنف داخل المؤسسة أو في محيطها لا يقدمون الشكوى و نسبتهم 63% و 37% فقط منهم من يتقدمون بها .

ترجع هذه النسب إلا أن أغلب التلاميذ لا يقدمون شكوى إلا في حالة التعرض للعنف الجسدي أي عندما يكون هناك جرح ضرب أو تحرش جنسي، أو في حالة العنف المادي عند السرقة أو السلب بالقوة لممتلكات التلميذ (الكتب المدرسية ،الهواتف النقالة،الدراجة، السيارة...) داخل المؤسسة أو في محيطها مما يستدعي تدخل الأطر التربوية. أما في حالة تعرضه للعنف اللفظي فهو غالبا لا يتقدم بالشكوى إما خوفا أو تجنباً للمشاكل.

التلاميذ الذين تعرضوا للعنف و تقدموا بالشكوى 68% منهم تلقوا إجابة عن هذه الشكوى و 32% لم يتلقوا إجابة. و تعتبر الإدارة التربوية (المدير و الحراس العامون ...) المسؤول الأول الذي يتحمل مسؤولية أمن و سلامة التلاميذ داخل المؤسسة و في محيطها و كذلك الإجابة عن الشكوى و تتبع حالات العنف ، و للمدرس أيضا دور مهم في تتبع الحالات التي تعرضت للعنف داخل و خارج الفصل .

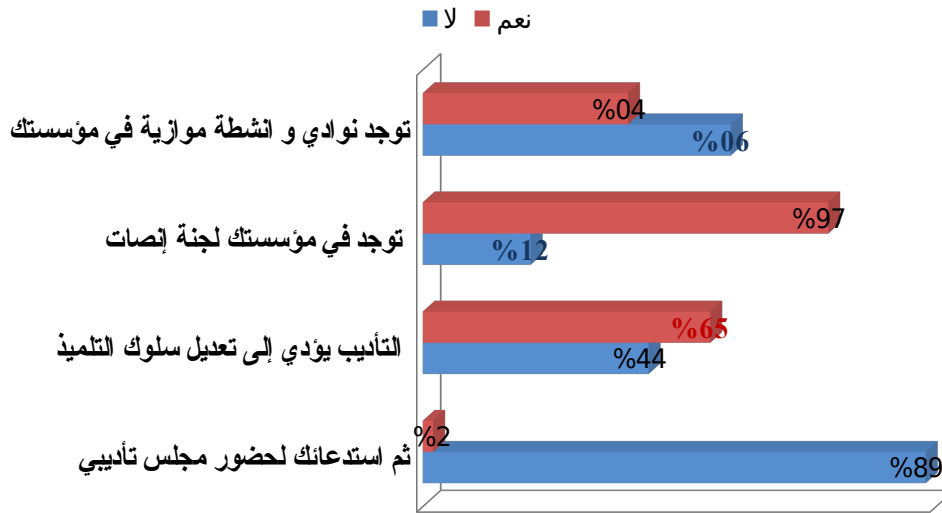
المجموع	لا	نعم	
41	13	28	عدد الحالات
100%	32%	68%	النسب %

المجال الثالث: سبل الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي :

لا		نعم		
النسبة %	عدد الحالات	النسبة %	عدد الحالات	
98%	98	2%	2	8- ثم استدعائك لحضور

				مجلس تأديبي
%56	56	%44	44	9-التأديب يؤدي إلى تعديل سلوك التلميذ
%79	79	%21	21	10-توجد في مؤسستك لجنة إنصات
%40	40	%60	60	11-توجد نوادي و أنشطة موازية في مؤسستك

بعض اساليب الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي



المجموع	لا	نعم	عدد الحالات
50	31	19	
100%	62%	38%	النسبة %

يلخص هذا المبيان بعض الإجراءات التي يمكن اتخاذها للوقاية من ظاهرة العنف داخل المدارس و تبين أن:

- 98% من التلاميذ لم يسبق لهم حضور لمجلس تأديبي بينما 2% فقط من سبق و تم استدعائهم لحضوره. لأن اللجوء إلى إحالة

التلميذ على المجلس التأديبيّ قصدَ ردِّعه أو عقابه نتيجة اقتراحه لفعليّ يستدعي ذلك ، لا يكون إلا في الحالات التي يتجاوز فيها المتعلم الحدود المرسومة أو القوانين المعمول بها؛ كأن يصدر عنه سلوك عنيف وما إلى ذلك من دواع تجعل اللجوء إلى إحالة المتعلم على المجلس التأديبيّ أمراً ملجأً، وبعد أن يُعقد المجلس التأديبيّ (مجلس الأقسام) يصدر أعضاؤه قرارهم الذي غالباً ما يكون توقيفاً عن الدراسة لأيام معدودة، مراعين في ذلك مبدأ التدرّج في العقاب، وقد يصل الأمر إلى الالتماس بالطرد أو تغيير المؤسسة.

• 56% من التلاميذ يصرحون أن التأديب لا يعدل سلوك المتعلمين بينما 44% يصرحون أن التأديب ضروري للحفاظ على السير العادي للعملية التعليمية ، في الحقيقة الهدف الرئيسي من التأديب هو إدانة السلوكيات الخاطئة وليس الطالب نفسه وعليه يجب اختيار الإجراءات التأديبية بدقة أخدين بعين الاعتبار الحالة المعروضة.

• 79% من التلاميذ أكدوا أن مؤسساتهم لا تتوفر على لجنة إنصات و إن وجدت هذه اللجنة فغالبا ما تتكون من الأساتذة يعملون دون خبرة أو تكوين في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية كعمل تطوعي فقط. هذه اللجنة يكون لها دور فعال من خلال الاستماع للتلاميذ وتوجيههم حسب وضعياتهم النفسية والاجتماعية للتغلب على الصعوبات التي تواجههم و كذلك دمجهم في المحيط التربوي و من تم تعديل سلوكهم وتصحيح مفاهيمه وعاداته الخاطئة، ومحاولة إيجاد البدائل المناسبة له بالنصح والإرشاد، بدلاً من إيقاع أي شكل من أشكال العنف عليه.

• الاهتمام بالنوادي و الأنشطة موازية التي تنمي قدرات المتعلمين و مواهبهم و أفكارهم و التي قد تساهم في استثمار أوقاتهم قد تقلل من ممارسة بعض الأنماط السلوكية العنيفة الشاذة ، إلا انه من خلال الإحصائيات تبين انه 60% فقط من التلاميذ يصرحون بوجود نوادي في مؤسساتهم التعليمية . و فقط 38% من هؤلاء التلاميذ يشاركون فيها . أما بخصوص أجوبة التلاميذ على نوعية الأنشطة التي يمارسونها داخل هذه النوادي يبدو أن الأنشطة الرياضية هي المهيمنة تليها الأنشطة البيئية و المسرح.

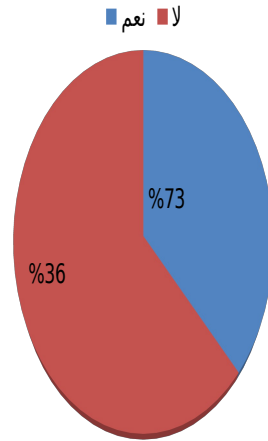
المجال الرابع: نتائج و حلول لظاهرة العنف المدرسي

▪ يقوم التلميذ بتقديم شكوى في حالة تعرضه للعنف في المدرسة أو في محيطها:

نعم	لا	المجموع
-----	----	---------

100	69	41	عدد الحالات
-----	----	----	-------------

تقديم الشكوى في حالة التعرض للعنف داخل المؤسسة او في محيطها



أغلب التلاميذ الذين يتعرضون للعنف داخل المؤسسة أو في محيطها لا يقدمون الشكوى و نسبتهم 63% و 37% فقط منهم من يتقدمون بها .

ترجع هذه النسب إلا أن أغلب التلاميذ لا يقدمون شكوى إلا في حالة التعرض للعنف الجسدي أي عندما يكون هناك جرح ضرب أو تحرش جنسي، أو في حالة العنف المادي عند السرقة أو السلب بالقوة لممتلكات التلميذ (الكتب المدرسية ،الهواتف النقالة، الدراجة، السيارة...) داخل المؤسسة أو في محيطها مما يستدعي تدخل الأطر التربوية. أما في حالة تعرضه للعنف اللفظي فهو غالبا لا يتقدم بالشكوى إما خوفا أو تجنباً للمشاكل.

التلاميذ الذين تعرضوا للعنف و تقدموا بالشكوى 68% منهم تلقوا إجابة عن هذه الشكوى و 32% لم يتلقوا إجابة. و تعتبر الإدارة التربوية (المدير و الحراس العامون ...) المسؤول الأول الذي يتحمل مسؤولية أمن و سلامة التلاميذ داخل المؤسسة و في محيطها و كذلك الإجابة عن الشكوى و تتبع حالات العنف ، و للمدرس أيضا دور مهم في تتبع الحالات التي تعرضت للعنف داخل و خارج الفصل .

البحث الثاني : محاولة علاج ظاهرة العنف المدرسي والمقترحات

يتناول هذا الفصل عناصر هي خلاصة الدراسة ، واهم النتائج التي توصلت إليها ، و ابرز التوصيات التي نقدمها في هذا المجال .

✚ توفير الأنشطة الترفيهية و الرياضية في المدارس ، حتى يستطيع المراهق التنفيس عن مكبوتاته، و تسخير طاقته و يكشف عن مواهب المتعلمين و إبداعاتهم الشيء الذي يحول المدرسة إلى فضاء محبوب لهم.

✚ إدراج موضوع السلوك العدواني و الاعنف في المقررات الدراسية، حتى يفهم الأستاذ و التلميذ هذه الظاهرة فهما دقيقا، و يتعرفوا على أسبابها و كيفية العلاج و الوقاية منها.

✚ ضرورة لجنة إنصات يترأسها مختص نفسي و اجتماعي في المدارس، حيث يعمل على فهم شخصية المراهق و توجيهه و مساعدته على إيجاد الحلول لمشاكله الشخصية و المدرسية. و يساعد الأستاذ في توجيه التلميذ و مساعدته على إيجاد الحلول للمشاكل التي يتعرض لها التلميذ المراهق سواء مشاكل تربوية تعليمية، نفسية، عائلية

✚ توفير مراكز مجانية للعلاج النفسي و الجسدي لضحايا العنف من المتعلمين و المدرسين على حد سواء.

✚ تحسين ظروف اشتغال هيئة التدريس و تحفيز هذه الفئة الاجتماعية ماديا و معنويا مما يشجعها على البدل و العطاء

- ✚ تسليح المدرسين بدائل تربوية تساعدهم على ضبط الصف و
- ✚ الحفاظ على قواعد السلوك تعويضا للطرق التقليدية التي تبت فشلها
- ✚ أن تكون مواضيع سيكولوجية المراهقة ضمن برامج إعداد المدرس حتى يتمكن من فهم
- ✚ شخصية و سلوك المراهق .
- ✚ القيام بأيام إعلامية حول مواضيع تهتم بالعنف داخل المؤسسة و خارجها .
- ✚ توفير بيئة مدرسية مناسبة للتعلم.
- ✚ تأسيس علاقة مبنية على الاحترام المتبادل بين التلميذ و هيئة التدريس و الإدارة المدرسية .
- ✚ دور الإدارة التربوية في خلق جسور التواصل بين الأسرة و المدرسة
- ✚ عبر جمعيات أولياء التلاميذ و ذلك بتقديم لقاءات دورية لمناقشة
- ✚ الصعوبات و الإكراهات التي تعيق العملية التعليمية التعلمية .
- ✚ تفعيل دور الأستاذ الكفيل داخل المؤسسات التعليمية .
- ✚ ضمن أولويات وزارة التربية و التكوين التي سطرته للمدارس يوجد
- ✚ مشروع لمحاربة العنف المدرسي، لكن يلاحظ حاليا غياب تفعيله و
- ✚ تطبيقه تبقى الدراسة على الورق فقط و ذلك راجع إلى غياب دراسة
- ✚ كاملة دقيقة و شمولية لواقع و خصوصية كل منطقة و مؤسسة.
- ✚ لذلك يجب الإعتماذ على أطر تربوية، مساعدين اجتماعيين وباحثين
- ✚ في علم النفس لديهم الحنكة و الخبرة اللازمين في التعامل مع
- ✚ التلاميذ و محاولة خلق فضاء تربوي سليم يساعد على التعلم و
- ✚ الابتكار .
- ✚ الاهتمام بالبرامج المدرسية التي تنمي قدرات الطلاب و مواهبهم و
- ✚ أفكارهم و التي قد تسهم في استثمار أوقاتهم و التي قد تقلل من
- ✚ ممارسة بعض الأنماط السلوكية الشاذة .
- ✚ تفعيل المرصد الجهوية للعنف المدرسي.
- ✚ اعتبار الاعتداء على نساء و رجال التعليم ، فعلا يتجاوز حدود الاعتداء
- ✚ على الأشخاص و الأفراد، ليصف كفعل يمس المؤسسة التعليمية
- ✚ ككل، بل المنظومة التربوية برمتها، بالنظر إلى طبيعة مهام هؤلاء
- ✚ الفاعلين، و لقيمتهم الاعتبارية، و لسمو رسالتهم التربوية بما يجعل
- ✚ منهم أطرا ينبغي أن تحظى داخل المجتمع بكل الاحترام و التقدير
- ✚ الواجب من طرف الجميع ، وهم ما يستوجب اتخاذ كل الإجراءات
- ✚ الكفيلة بتوفير الأمن و السلامة لهم ، و حمايتهم من كل أشكال
- ✚ العنف الذي يطالهم، صونا لكرامتهم و مكانتهم، و انسجاما مع
- ✚ مقتضيات النظام الأساسي للوظيفة العمومية، المرتبطة بضرورة
- ✚ توفير الإدارة للحماية اللازمة لموظفيها من التهديدات و التهجمات و
- ✚ الاهانات و التشنيع و السباب التي قد يتعرضون لها بمناسبة القيام
- ✚ بمهامهم.
- ✚ الإبلاغ الفوري من طرف الأطر التربوية و الإدارية و التلميذات و
- ✚ التلاميذ، لإدارة المؤسسة بكل سلوك منحرف بالوسط المدرسي،
- ✚ على اعتبار التغاضي أو السكوت على مثل هذه الممارسات، من
- ✚ شأنه التشجيع على استفحاليها و انتشارها بالوسط المدرسي، و

تطورها إلى أفعال أشد خطورة و أكثر إضراراً بالمجتمع المدرسي، و هو ما يستلزم اعتماد قنوات و آليات تمكن من التبليغ عن حالات العنف أو التهديد بالقيام به، مع ضمان الحماية الضرورية للمبلغين عن هذه الحالات.

ونختم دراستنا المتواضعة هذه ببناء السيد المدير العام للأونيسكو "فريدريكو مايور" من أجل التسامح بمناسبة افتتاح متحف لوس أنجلوس، حيث دعا فيه إلى:

- **تربية أطفالنا ومراهقينا إلى روح التفهم والانفتاح على الآخرين وعلى ثقافتهم وتاريخهم.**
- **تعليمهم على رفض العنف واستعمال الأساليب السليمة لحل الخلافات والصراعات.**
- **تدريب الأجيال المقبلة على الانفتاح واحترام الآخرين والتضامن والمشاركة المبنية على تأمين هوياتهم الخاصة وعلى القدرة على الاعتراف بالقدرات المتعددة للإنسان في الأطر الثقافية والاجتماعية المختلفة.**

ويجب علينا التسامح في مدارسنا وشوارعنا وخاصة في قلوبنا ونفوسنا لأن مستقبل السلم يتوقف على أعمالنا وتصرفاتنا⁴².

جليل وديع شكور ، العنف والجريمة، ط 1 ،الدار العربية للعلوم،لبنان، - 42
1997 .ص 1

خاتمة:

لا يحتاج فعل العنف إلى ردود فعل آلية، ولا إلى تهاون وتجاهل في معالجته بل يتطلب هذا المقام التربوي الاستثنائي تفكيراً جدياً وعميقاً لجميع الفاعلين التربويين، لإيجاد حلول تخفف من انتشار هذه الظواهر غير التربوية في بلادنا.

العنف في المدارس مسألة بالغة التعقيد، ومن ثم تتطلب معالجته أخذ عوامل عديدة في الاعتبار. فإن منع العنف فيها يقتضي اتخاذ إجراءات متعددة الأبعاد يشارك فيها كل أفراد الوسط المدرسي بطريقة متكاملة. ويجب أن يعمل الآباء والمشرفون الاجتماعيون وقادة المجتمع المحلي والمؤسسات جنبا إلى جنب مع التلاميذ والمعلمين والقائمين على الإدارة. ولا ننسى العوامل الاجتماعية الأخرى التي تؤثر على الطالب وكذا العوامل السياسية التي أثرت سلبا على المدرسة المغربية التي اتهمت بأنها منتجة للعنف، إنما هي ضحية للعنف. وللقضاء على العنف لا بد من تضافر كل الجهود من المعلم أو الأستاذ، إلى الأسرة، إلى الإدارة، إلى المجتمع. مع تطبيق الإجراءات المذكورة في المطلب الثاني من المبحث الثاني و وقف العنف في المدارس.

المراجع

1. ابن منظور (1968) لسان العرب مجلد التاسع - دار صادر، بيروت لبنان ص 257- 258
2. المنجد في اللغة و الإعلام (1991) دار المشرق بيروت ، الطبعة الواحد وثلاثون ص 5.
3. اشبهون عبد المالك [http.www.al.moaalem.net](http://www.al.moaalem.net) .
4. Larousse (1989) Grand dictionnaire de la langue française, .vol. 7, p. 6489
5. Robert P. (1978)Dictionnaire le Robert alphabétique de la langue société française du nouveau paris p.2897
6. أندري لالاند (1996) موسوعة لالاند الفلسفية المجلد الثالث منشورات عويدات بيروت ص 1554.
7. هاد محمود العنف ضد النساء [www.reggar.com\debot\show](http://www.reggar.com/debot/show) .8
8. مصطفى عمر البشير (1996) (الأسرة العربية و العنف في الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت عدد 83 ص 30.
9. A.hesnard (1963) psychologic du crime .paris payot p.300
10. سعد المغربي (1987) (سيكولوجية العدوان أو العنف علم النفس مجلة البحوث أو الدراسات النفسية العدد الأول ص 13 26.
11. مصطفى حجازي (2001) التخلف الاجتماعي مدخل إلى السيكولوجية الإنسان المفهور المركز الثقافي العربي بيروت لبنان الطبعة الثامنة ص 165.
12. فليب برنو وآخرون (1975) المجتمع و العنف ترجمة الأب إلياس رخلاوي دمشق منشورات وزارة الثقافة ص 151 15.
13. محمد بيومي (1992) ظاهرة التطرف الأسباب و العلاج دار المعرفة الجامعية القاهرة ص 100 20.
14. محمود سعيد إبراهيم الخولي (2006)، العنف في الحياة اليومية، القاهرة، دار الإسراء للطبع والتوزيع، ط 1. ص 44.
15. أمل الأحمد (2001) بحوث ومؤسسات في علم النفس مؤسسة الرسالة الطبعة 1 ص 112 23.
16. أحمد حويتي (2003) العنف المدرسي ، العنف و المجتمع مداخل معرفية متعددة ملتقى دولي أول دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة ص 234-235-236 .
17. جليل وديع شكور (1997) العنف والجريمة ، طبعة 1 ، الدار العربية للعلوم، لبنان، طبعة 1 ، ص. 1
18. عزت الطويل سيكولوجية العنف في عالمنا المعاصر أسباب العنف . 01.2002
19. أمال عبد السميع وحلمي المليجي (1997) الشخصية و الاضطرابات السلوكية و الوجدانية مكتبة الانجلو مصرية طبعة الأولى ص 85.

20. كاضم وليم (1981) علم النفس الفيزيولوجي منشورات الآفات بيروت لبنان الطبعة الأولى ص. 238
21. مركز الوطني للوثائق التربوية الكتاب السنوي (1999) الجزائر ص 329.
22. فؤاد البهي السيد ، وسعد عبد الرحمن علم النفس الاجتماعي (رؤية معاصرة) دار الفكر العربي، بيروت ص 127.
23. أحمد عكاشة (1982) علم النفس الفسيولوجي دار المعارف الطبعة السادسة ص . 190
24. عبد الرحمن عيسوي (1984) معالم النفس دار العربية بيروت لبنان ص 37 و 38 .
25. عن عبد المنعم الحفني (1995)، الموسوعة النفسية، علم النفس حياتنا اليومية ، مكتبة مدبولي، ط الأولى ص 11.
26. أحمد عكاشة (1982) علم النفس الفسيولوجي ، دار المعارف الطبعة السادسة ص 191
27. جماعة من الأساتذة (1995) دراسات وبحوث في علم النفس دار الفكر العربي ص 300
28. مجموعة من علماء النفس ، موسوعة علم النفس و التربية ، الجزء السابع ، ص 43
29. عبد الفتاح أبي مولود (2000) إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكنتاب النفسي لدى الطلبة الجامعيين ، رسالة ماجستير غير منشورة معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر، ص 43
30. <http://elazayiem.com/new.p47.htm> p.01
31. محمد عبد القادر قواسمية (1992) جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الطبعة الأولى ، الجزائر ، ص 32.
32. مصطفى حجازي (1984) الأحداث الجانحون دار الطليعة للطباعة و النشر ص 194.
33. احمد حويتي (2003) العنف المدرسي العنف و المجتمع مداخل معرفية متعددة دار الهدى للطباعة و النشر التوزيع عين مليلة ص 245 .
34. فاروق خرشيد (1991) هموم كاتب العصر دار الشروق بيروت ص 64.
35. محمد مصطفى زيدان دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص 150.
36. Institut National De Santé Publique (1996), Santé Jeunes, Bulletin Trimestriel , V .1.N°00 Janvier P.01

37. أرنوف و يتيح (1983) مقدمة في علم النفس ترجمة بإشراف عبد السلام عبد القادر الغفار دار ماكجروهيل للنشر القاهرة ص 315 .
38. حامد عبد السلام زهران (1974) علم النفس الاجتماعي عالم الكتب القاهرة الطبعة الرابعة ص 222 .
39. أحسن طالب (2001) العنف في المؤسسات التربوية و الدور الثقافي للإعلام الفكر الشرطي المجلد 10 العدد 3 ص 109.
40. محمد عبد الغفور (2000) الطفل و المدرسة التلفزيون حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية الكويت ص 60.
41. عبد المنعم شحاته (1995) مكونات الإعلام وأثاره من منظور علم النفس مجلة عالم الفكر الكويت المجلد 24 العدد 1 و 2 ص 313.

الملحقات

استمارة خاصة بالأستاذ

CRMEF

تندرج هذه الاستمارة في إطار البحث التربوي الذي يقوم به الأساتذة المتدربون بالمركز الجهوي لمهن التربية و التكوين بالرباط للسنة الدراسية 2014- 2015. وينصب موضوع البحث حول ظاهرة العنف المدرسي داخل المؤسسات التعليمية بالسلك الثانوي. و نلتمس من أساتذتنا المحترمين المساهمة في بحثنا بالإجابة عن الأسئلة و لكم جزيل الشكر.

1) ما هو تعريفك للعنف؟

.....

2) هل سبق لك أن تعرضت للعنف داخل المؤسسة أو في محيطها ؟ نعم

لا

- إذا كان الإجابة بـ "نعم" ما نوع هذا العنف ؟ لفظي

3) جسدي مادي
من هـم التـا م الأـكـثر عـنـفـا ؟

4) المتفوقون المتعثرون
كيف تتعامل مع المخفق في إعادة ؟

5) الشرح التوبيخ
هل الحالة المزاجية للمدرس تـر على علاقته مع تلاميذه ؟ نعم

لا

6) تمييز المدرس لبعض التلاميذ عن البعض الآخر تؤدي للعنف ضده؟ نعم

لا

7) هل الحالة الاجتماعـة تؤثر على مردودية التلميذ داخل الفصل؟ نعم

لا

8) ما مدى تأثير العنف على المستوى الدراسي للتلميذ ؟

.....

9) هل سبق أن حضر مجلسا تأديبيا داخل المؤسسة لدراسة حالة تلميذ خاصة

لا

- إذا كان الجواب بـ "نعم" ما هي العقوبات المتخذة ؟

.....

10) تعتقد أن التأديب يؤدي إلى تعديل سلوك التلميذ ؟

لا

نعم

(11) هل توجد لجنة إنصات للتلاميذ أو مساعد اجتماعي في مؤسستك ؟

(12) هل توجد في البرامج التعليمية مواضيع تحسيسية و توعوية للتربية على
اللاعنف ؟
نعم لا

توجد بكثرة توفرة غير متوفرة

(13) نعت ان إشراف التلميذ في النوادي و الأنشطة الموازية يقلل من سلوك

العنف لديه ؟ نعم لا
(14) اقترح بعض الحلول لعلاج ظاهرة العنف المدرسي؟

.....
.....
.....
.....
.....

استمارة خاصة بالتلاميذ



تندرج هذه الاستمارة في إطار البحث التربوي الذي يقوم به الأساتذة المتدربون بالمركز الجهوي لمهن للتربية و التكوين بالرباط، للسنة الدراسية 2014-2015. وينصب موضوع البحث التربوي حول ظاهرة العنف المدرسي داخل المؤسسات التعليمية بالسلك الثانوي. نرجو من تلامذتنا الكرام المساهمة في بحثنا بالإجابة عن الأسئلة و لكم جزيل الشكر.

ضع علامة (X) أمام الاقتراح الذي يناسبك :

- الجنس : ذكر أنثى
- 1- سبق للأستاذ أن تعرضت للعنف داخل المؤسسة أو في محيطها : نعم لا
- إذا كانت الإجابة ب "نعم" ما هو نوع العنف الذي تعرضت له :
لفضي معنوي جسدي
- و من طرف من تعرضت له :
أستاذ تلميذ إداريين (مدير-حارس عام)
- 2- سبق و أطلق عليك لقباً من طرف زميل لك في القسم :
نعم لا
- 3- تقوم بالشغب أثناء الحصة الدراسية :
أبداً دائماً
- 4- تشعر بالتمييز بينك و بين زملائك داخل الفصل من طرف أستاذك :
نعم لا
- 5- تقوم بتقديم شكوى في حالة تعرضك للعنف في المؤسسة التعليمية أو في محيطها:
نعم لا
- 6- تجد إجابة عند تقديمك الشكوى :
نعم لا
- 7- من المسؤول عن الإجابة عن هذه الشكوى :
الأستاذ المدير المؤسسة

8- سبق أن قرر فيك مجلسا تأديبيا: نعم

لا
- إذا كان الجواب ب " نعم " ما هي العقوبة أو العقوبات المتخذة :
.....

9- تعتقد أن التأديب يؤدي إلى تعديل سلوك التلميذ : نعم

لا
10- توجد في مؤسستك لجنة للإنصات أو مساعد اجتماعي: نعم

لا
-إذا كان الجواب ب "نعم" هل سبق و أن استفدت من ذلك : نعم

لا
11- هل توجد نوادي و أنشمة موازية في مؤسستك: نعم

لا
12- تشارك في النوادي والأشطة الموازية المقامة في مؤسستك : نعم

لا
-إذا كانت إجابتك ب "نعم" اذكر النادي أو الأنشطة الذي تشارك فيك فيها:
.....
.....

شكرا جزيلا